سلسلة أوراق بحثية

تقرير حول البحث الميداني

بعنوان

"حقوق الطفل في ظرف الاستثناء"

إعداد فريق معهد مواطن

تقرير حول البحث الميداني

بعنوان

"حقوق الطفل في ظرف الاستثناء"

إعداد فريق معهد مواطن

حزيران 2024

تقرير حول البحث الميداني بعنوان "حقوق الطفل في ظرف الاستثناء"
ضمن سلسلة: تقارير دورية

Report on the Fieldwork Titled "Children Rights in the State of Exception"

Part of the series: Occasional Reports

نشر لأول مرة في سنة 2024، بيرزيت -من قبل معهد مواطن للديمقراطية وحقوق الإنسان

© معهد مواطن للديمقراطية وحقوق الإنسان – جامعة بيرزيت 2024.
هذا الكتاب مُصنَّف مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي. يمكن الاطلاع على شروط الرخصة من خلال الوصلة:

https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/deed.ar

تقرير حول البحث الميداني بعنوان "حقوق الطفل في ظرف الاستثناء"

42 صفحة، 29.7*21سم

1. الحق في اللعب 2. حقوق الطفل 3. المخيال
4. التعليم 5. العنف الاستعماري 6. الأمان أ. العنوان ب. السلسلة

معهد مواطن للديمقراطية وحقوق الإنسان
جامعة بيرزيت
www.muwatin.birzeit.edu

BIRZEIT UNIVERSITY
معهد مواطن للديمقراطية وحقوق الإنسان
Muwatin Institute for Democracy and Human Rights

المحتويات

ملخّص تنفيذي 6
ملخص العناوين 6
توطئة مفاهيمية 9
الحق في اللعب وارتباط القدرة على ممارسته بالعنف الاستعماري 9
حول مفهوم العنف 9
العنف في السياق الاستعماري 10
الحق في اللعب والمخيال لدى الأطفال 11
استخدام تقييد المخيال كأداة قمع وهيمنة 12
الإطار القانوني 13
الحق في اللعب في اتفاقية حقوق الطفل 1989 13
التزام الدولة 14
التزام المدارس 16
التزام المنظمات غير الحكومية 16
حول المؤسسات العاملة في مجال حقوق الطفل 16
منهجية العمل 17
آلية اختيار المواقع 18
قائمة المدن والمناطق 19
السياق أثناء إجراء المقابلات: بلدة حوارة، ومخيم قلنديا، ورام الله التحتا 20
استثناء بعض المقابلات 21
المواضيع المقترحة ضمن المصفوفة 21
تحليل المواضيع 23
معنى ومفهوم الحق في اللعب 23
ممارسة الحق في اللعب 26
العامل الاقتصادي والبعد الطبقي والفقر 27
عمالة الأطفال 31
الاحتلال 32
المدارس 38
طبيعة الأنشطة 39
المخيال 41
ملاحظات ختامية 43
قائمة المصادر 45

ملخّص تنفيذي

يستعرض هذا التقرير[1] نتائج العمل الميداني بعنوان "حقوق الطفل في ظرف الاستثناء"، وهو بحث تم ضمن مساق (موضوع خاص) عقده برنامج الماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان في معهد مواطن في جامعة بيرزيت، بالتعاون مع جامعة ماسترخت (هولندا). جاءت هذه المبادرة لانخراط باحثين في جامعة ماسترخت بموضوع حقوق الطفل في مناطق تتسم بخلل في السيادة، وانخراط معهد مواطن في تطوير اتجاه حقوق الطفل ضمن برامجه البحثية، وتأهيل طلابه للعمل البحثي في هذا المجال.

عقد المساق خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2023/2022، واحتوى على لقاءات ونقاشات نظرية وعملية متداخلة الحقول حول حقوق الطفل في فلسطين، في ظل الظرف الاستعماري، وتم التفكير في قضايا الطفولة من منظور قانوني، ومن منظور المسؤولية الجمعية تجاه الأطفال. وتخلّل المساق تدريب على العمل الميداني، وإجراء المقابلات، وأخلاق البحث العلمي. وقام الطلاب بمساندة باحثين من المعهد وأستاذة من جامعة ماسترخت بالعمل الميداني. وكان الهدف العام من هذا التمرين، بما في ذلك العمل الميداني، التعرف على منظور الأطفال أنفسهم تجاه حقوقهم وقضاياهم.

بعد جولة أولية من العمل الميداني والاطلاع الأولي على انشغالات وهواجس الأطفال، تقرر أخذ موضوع "الحق في اللعب" وفحصه مع الأطفال في الظرف الاستعماري.

اعتمد العمل الميداني على زيارات استطلاعية بشكل أولي، ومقابلات استكشافية في عدد من محافظات الضفة الغربية: الخليل، وجنين، ورام الله والبيرة، ونابلس، ومن ثم تم اختيار ثلاث مناطق محددة لاستكمال المقابلات، وهي: بلدة حوارة (نابلس)، ومخيم قلنديا (القدس)، ورام الله التحتا (المدينة القديمة في رام الله). وتم تحديد موضوع المقابلة بشكل أضيق، وهو الحق في اللعب، اعتماداً على نص المادة 31 من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل للعام 1989، وشروحاتها، التي تعرّف الحق في اللعب، وتبين نطاقه.

مع انتهاء العمل الميداني، وإتمام جميع المقابلات المطلوبة (119 مقابلة – العدد الأكبر منهم مع الأطفال [من عمر 12 حتى 15 عاماً]، إضافة إلى بعض المقابلات مع الأهالي، ومعلمي مدارس، وعدد من العاملين في مراكز ومؤسسات تعنى بحقوق الطفل)، والقيام بعملية تفريغ المقابلات، وتنقيحها، وإدراجها ضمن مصفوفة تحمل عدداً كبيراً من المواضيع (ثلاثة وثلاثين موضوعاً)، تم اختيار العمل عن طريق تكثيف المواضيع ضمن ثمانية عناوين رئيسية، سيعرض لها هذا التقرير. والعناوين هي: معنى ومفهوم الحق في اللعب، ممارسة الحق في اللعب، العامل الاقتصادي والفقر، عمالة الأطفال، الاحتلال، التعليم/المدارس، طبيعة الأنشطة الممارسة من قبل الأطفال، الخيال لدى الأطفال. وفي ما يأتي ملخص لما حملته المقابلات ضمن هذه العناوين.

ملخص العناوين

يوجد تفاوت واختلاف في تعريف الأطفال لماهية الحق في اللعب، ويلاحظ ربطه أحياناً مع حقوق أخرى من حقوق الطفل بشكل تلقائي، مثل التعليم، والتنقّل بحرية، والشعور بالأمان، وذلك لأن الأسئلة كانت بداية حول حقوق الطفل بشكل عام، ومن ثم تدريجياً تطرقت الأسئلة إلى الحق في اللعب بشكل خاص.

أضاءت بعض الإجابات على الواقع الصعب من حياة الأطفال، إما نتيجة انخراطهم في سوق العمل، وإما انعدام الشعور بالأمان في المساحات التي من المفترض أنها مخصصة للعب (هذه الإجابات الخاصة بانعدام

[1] قامت دانا فرّاج بكتابة هذا التقرير بناء على نتائج البحث الميداني الذي ساهم في تصميمه والإشراف عليه هيا عطاطرة، ودانا فرّاج، ومضر قسيس، وماريكي هوبمان. أما البحث الميداني فقد نفذه طلاب وباحثون من جامعة بيرزيت هم عايد أبو قطيش، ومحمد أبو لطيفة، ,ياسمين الجعبة، وأسيل حسين، وعامر حمدان، وريم خطيب، وآية شبانة، ومازن شراكة، وأنيس صفوري، وهادي طرشة، وهيا عطاطرة، وشيماء عليوي، ودانا فرّاج، ورانيا القاضي، وعهود مرقطن، وإسلام نصر، وناهدة نيروخ؛ وماريكي هوبمان من جامعة ماسترخت.

الشعور بالأمان، كانت بشكل أبرز من الأهالي، إضافة إلى بعض الأطفال، وبخاصة المتواجدين في المخيمات والبلدات القريبة من المستوطنات)، وإما ضيق الحيز المتاح للعب، وإما اختلاط الحيز الخاص بالأطفال ضمن الحيز العام في المخيم أو القرية أو البلدة، وإما عدم وجوده بتاتاً. في الوقت ذاته، تكشف الإجابات عن عوامل مركّبة تمنع الأطفال من عيش طفولتهم، وكان هناك عدد من الأطفال الذين يردّون بالنفي حول طفولتهم؛ أي إنكار الطفولة.

في إجابات الأطفال، انحصر التعبير عن مفهوم حق الطفل في اللعب في التعبير الذاتي المختلف من طفل إلى آخر، بين الحق في اللعب بشكل عام، أو التنقل بحرية وعدم الخوف، وأيضاً تركيزهم على انعدام الإمكانيات، وربطهم للحق في اللعب بالحق في التعليم، ناهيك على تركيزهم على الواقع الاستعماري لما يشكل من ضغط نفسي وتوتر على الطفل، وعدم وجود أفق واضح، وبخاصة ما يتعلق بمفهوم الحرية، والمضايقات من جيش الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه، رغم بروز الطموح في شخصياتهم وحبهم للحياة وللتطور في مجالات مختلفة.

أما حول إمكانية ممارسة الحق في اللعب، فقد تباينت إجابات الأطفال بين النفي التام، وبين ممارسته جزئياً، أو ممارسته بشكل كامل وحرّ. في بلدة حوارة ومخيم قلنديا، كانت غالبية إجابات الأطفال والأهالي تتمحور حول عدم ممارسة الأطفال لحقهم في اللعب، بسبب انعدام الأمن وعدم وجود المرافق العامة بشكل رئيسي، أما في مدينة رام الله، فاختلف نمط الإجابات بين الممارسة التامة للحق في اللعب أو الجزئية. العديد من الأطفال في مختلف المناطق يشيرون في محطات مختلفة من الإجابات عن تسبب الاحتلال في عدم ممارستهم لحقهم في اللعب ضمن سياق طبيعي.

كان الأهالي، مقارنة بالأطفال، أكثر توضيحاً حول أسباب عدم ممارسة أبنائهم للحق في اللعب، وهذا ملاحظ في المناطق الثلاث. توزعت إجابات الأطفال في بلدة حوارة ومخيم قلنديا، والمتعلقة بممارسة الحق في اللعب، بين إعاقة انخراطهم في سوق العمل لحقهم في اللعب في المنطقتين على السواء، وانعدام البيئة الملائمة للعب، إما بسبب اقتحامات جيش الاحتلال، وإما هجوم المستوطنين (في بلدة حوارة تحديداً)، وإما الاكتظاظ السكاني (في مخيم قلنديا). ويشير بعض الأهالي إلى ضرورة وجود أماكن ومرافق لألعاب تعليمية تعزز الإبداع والابتكار لدى الأطفال، وليس ما هو تقليدي.

وحول العامل الاقتصادي والفقر (والإشارة إلى ارتفاع رسوم المشاركة في الأنشطة وعدم وجود مرافق عامة بشكل كافٍ)، فإن غالبية الأطفال الذكور الذين قابلناهم في مخيم قلنديا يعملون في أشغال بأوقات عمل طويلة، وفي بلدة حوارة ومدينة رام الله يعمل عدد لا بأس به من الأطفال بسبب الحاجة المادية والوضع الاقتصادي المتردي للأسر. وتجدر الإشارة إلى أن عمالة الأطفال، في المناطق الثلاث، كانت حصرية على الأطفال الذكور. بينما شكا عدد كبير من الأهالي في مدينة رام الله من ارتفاع رسوم المشاركة في الأنشطة التي تتيحها المؤسسات ومراكز الطفولة، وبالتالي انعدام قدرة بعض الأهالي على تسجيل الأبناء في هذه الأنشطة. أما في بلدة حوارة، فلا توجد مؤسسات توفّر الأنشطة للأطفال، ما كان واضحاً في الإجابات حول انتساب الأطفال لأنشطة مؤسسات خارج البلدة. وفي مخيم قلنديا، تنوعت الإجابات بين وجود مرافق ملائمة مثل نادي شباب قلنديا ومركز الطفل، وبين عدم وجود مرافق مناسبة لقيام الأطفال ببعض الأنشطة مثل السباحة، وركوب الخيل، والتنزّه.

ويؤكد المدرسون، بشكل عام، والعاملون في المراكز على ضرورة الربط بين الحق في اللعب، والحق في التعليم. وهذا مشار له من قبل الآباء والأمهات كذلك.

يلقي هم الاحتلال بظلاله على معظم الأطفال وذويهم ممن قابلناهم؛ سواء من خلال تجاربهم الشخصية مع قمع الاحتلال، أو تجارب المحيطين بهم، التي سمعوها من الأقارب والزملاء.

الكثير من الأطفال في مخيم قلنديا وبلدة حوارة شكوا من اقتحامات جيش الاحتلال المتكررة، وما تسببه من خوف لهم، وقد كان أثر هذه الاقتحامات على لعب الأطفال واضحاً، حيث يخاف الأطفال من اللعب خارج المنزل في أوقات معينة بسبب اقتحام الجيش، وروى الكثير منهم مشاهداتهم لتعنيف الجيش لأشخاص من

مجتمعهم، سواء الأطفال أو غيرهم. أما الأهل، فقد أشاروا، كذلك، إلى خوفهم على أطفالهم ومنعهم من اللعب خارج المنزل بسبب انعدام الأمان جراء اقتحامات الجيش وهجمات المستوطنين.

يصف الأطفال بلدة حوارة وكأنها ثكنة عسكرية مليئة بنقاط الجيش، [خلال الربعين الأول والثاني من العام 2023] مع تواجد جنود الاحتلال بحالة استنفار على مدار الساعة، وهذا يرتبط بشكل مباشر بالنسبة لهم بمسألة المساحات المخصصة للعب. الكثير من الأطفال استخدموا تعبيرات مرتبطة بالخوف عند الحديث عن اقتحام جيش الاحتلال لمناطقهم، مثل "بوقع قلبي" و"بخاف كثير".

لم تتعرض الأسئلة لموضوع الاحتلال بشكل مباشر، وعليه كان يحتاج الطفل إلى أن يضيف هذا الأمر في نهاية المقابلة، إن كان والده معتقلاً، أو أحد أقاربه، أو حول الاقتحامات المتكررة، وعمليات هدم المنازل، وما يعانيه من مشاعر أو أفكار تجاه الموضوع. وربما هذه إشكالية في طبيعة المقابلات والأسئلة التي طرحت، إذ إن الحق في اللعب للطفل الفلسطيني يأتي في سياق استثنائي؛ سياق استعماري، وما يحمله من عنف استعماري يؤثر على الأطفال، وبالتالي من الصعب الاعتماد على نص المادة 31 من اتفاقية حقوق الطفل للعام 1989، التي تتحدث عن الحق في اللعب بشكل عام، وتفترض أن السياقات متشابهة في دول العالم، وطبيعية ومثالية، بل وتفترض أن الواقع الطبقي للأطفال متشابه كذلك.

يربط بعض الأطفال عدم قدرتهم على ممارسة حقهم في اللعب بمسألة مصادرة الأراضي، ووجود المستوطنات في محاذاة مناطق سكنهم، ويتحدّثون حول هدف الاحتلال في سرقة الأراضي، ويعودون بالحديث إلى السياق التاريخي، منذ العام 1948، ويشيرون إلى ما يسمعونه عن تجربة الأجداد، ويحاولون ربطه بما يعيشونه اليوم.

وحول المدارس والحق في اللعب في سياق المدرسة، أجمع المعلمون أن جزءاً من الإشكالية في المدارس الحكومية هو نظام التعليم نفسه، وعدم وجود حافز للمعلم، بل وانتهاك حقوقه، (وهو ما أدى إلى إضرابات متتالية عدة)، وعدم توفر المرافق داخل المدرسة، واعتماد التدريس على منهجية التلقين، وإرهاق المعلم في عدد كبير من الحصص، وبالتالي لا يستطيع القيام بما يسمونه "أنشطة لا منهجية". وبرز هذا الحديث، بشكل واضح، في بلدة حوارة –يشار إلى أن غالبية مقابلات المعلمين كانت في بلدة حوارة– وهذا مختلف عن أثر إضراب معلمي مدارس وكالة الأونروا في المخيمات على الطلبة، الذي استمر لمدة 4 شهور، في الفترة بين شهري شباط وحزيران 2023. ومن جانب آخر، أشار الأطفال والمعلمون، في بلدة حوارة ومخيم قلنديا على وجه التحديد، إلى اقتحام المدارس بشكل مستمر من قبل جيش الاحتلال، وإلقاء قنابل الغاز والرصاص داخل حدود المدرسة، أو على الأبواب.

أما حول طبيعة الأنشطة الممارسة من قبل الأطفال، فتنحصر غالبية الإجابات بما يتوافر في المنطقة، وليس بالضرورة ما يحبّ الأطفال فعله، أو ما يشكّل هواية أو متعة حقيقية لهم. تكثُر، على سبيل المثال، مشاركات أطفال رام الله التحتا في المهرجانات الدورية التي تقيمها بلدية رام الله، وما تتيحه من أنشطة وفعاليات فنية، وثقافية مختلفة.

يشارك العديد من الأطفال في أنشطة مختلفة، برز منها الدبكة الشعبية، وعند الاستفسار حول الرقص، كان رد الفعل الأولي للطفل أو الأهل هو الاستنفار، ورفض فكرة الرقص، أما عند الحديث عن الدبكة الشعبية، فكان التجاوب مختلفاً تماماً، وهذا يرتبط بثقافة الشعب الفلسطيني، واعتبار الفلكلور الشعبي–الدبكة الشعبية جزءاً من الثقافة والهوية الوطنية. القليل من الأطفال يشارك في أنشطة المسرح، وأشار عدد قليل من الطلبة إلى المشاركة في أعمال يدوية تشمل الصلصال، والتطريز، والصوف. غالبية الأطفال أشاروا إلى مشاركتهم في المناسبات الاجتماعية، الأحزان والأفراح، وبخاصة بيوت العزاء للشهداء، والتعاون في تنظيم وترتيب الأمور الخاصة في بيوت العزاء للشهداء (برز هذا الأمر بشكل واضح في مخيم قلنديا). وفيما يتعلق بالأدب، والكتابة والقراءة، أشار عدد من الأطفال إلى أنهم يقرأون، وبخاصة قصص الأطفال، وضمن نشاطات المدرسة لتعزيز القصة، والبعض أشار إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي اليوم هو الطاغي، حتى للقراءة. أما الموسيقى بالنسبة للأطفال، فترتبط أكثر بوسائل التواصل الاجتماعي،

وطغيان الفيديوهات والمشاهدات، والتفاعل معها. والبعض أشار إلى محاولات تعلم الموسيقى في معاهد تعليم الموسيقى، وكانت غالبية من أشاروا إلى هذا الأمر في رام الله التحتا بالدرجة الأولى، ومن ثم في مخيم قلنديا، وذلك ارتباطاً بوجود معاهد لتعليم الموسيقى في كل من رام الله التحتا ومخيم قلنديا، وكذلك النوادي الكشفية، التي تتيح فرصة تعلم العزف على الآلات الموسيقية-الكشفية.

بخصوص الأنشطة الرياضية، تبرز مشاركة الأطفال، في الغالب، في كرة السلة، وكرة القدم، أما ما يتعلق بالسباحة، فقد أشار عدد من الأطفال إلى حبهم للسباحة، ولكن إمكانية التوجه للمسابح تكون أقل من لعب كرة القدم على سبيل المثال، فالسباحة تتطلب الذهاب إلى المسابح ودفع الدخولية، وهذا غير ممكن بكثافة، بحسب ما أشار إليه عدد من الأطفال. وبرزت في بعض المقابلات، بشكل غير متكرر، الإشارة إلى أنواع مختلفة من الرياضة، كالجمباز، والسيرك، والكاراتيه، أو المشاركة في الأندية الرياضية.

وبعض الأطفال يشاركون في النوادي الصيفية، أثناء العطل، ولكن نلاحظ أنه في فترة إجراء المقابلات، وإضراب مدارس الوكالة، لم تكن عطلة الصيف متاحة، إذ تم استثمارها في التعليم لتعويض الغياب أثناء الإضراب.

توطئة مفاهيمية

الحق في اللعب وارتباط القدرة على ممارسته بالعنف الاستعماري

يستند مشروع "حقوق الطفل في ظرف الاستثناء" إلى مفهوم وشكل حقوق الطفل وإمكانية ممارستها، في ظرف استثنائي، يحمل في طياته تجاربَ وظروفاً مختلفة عمّا نتوقعه لحياة الطفل في ظرف عادي. ويرتبط الاستثناء في الحالة الفلسطينية بالظرف الاستعماري، الذي يتجسد معنى وجوده بالعنف، بمختلف أشكاله، وتداعياته على الإنسان، وتقييده أساساً لحريّة الإنسان في ممارسة حقوقه. وعند الحديث عن الطفل، ارتأينا تخصيص بحثنا حول ارتباط العنف الاستعماري بقدرة الطفل على ممارسة حقه في اللعب، وارتباط عدم قدرته بالظرف الاستثنائي في الحالة الفلسطينية. لذا، سيتم التعريج على مفهوم العنف، ومن ثم العنف في السياق الاستعماري، ويليه ربط العنف الاستعماري بحقوق الطفل، والحق في اللعب على وجه التحديد.

حول مفهوم العنف

العنف هو مصطلح واسع يصف مجموعة من الممارسات والتصرفات التي تتسبب بأذى (بغض النظر عن نوعه) على الأشخاص بمن فيهم الأطفال. ثمة الكثير من المقاربات التي تستخدم لفهم العنف، والتي تصنفه إلى أنواع حسب شكل العنف والفاعل الذي يرتكبه. ونعرّف العنف ضد الأطفال بأنه "جميع أشكال العنف ضد الأشخاص دون الثامنة عشرة من العمر"، بغض النظر عن مرتكب الممارسات العنيفة بحقهم.[2] وأنواع العنف التي يتعرض لها الأطفال (الأشخاص دون 18 عاماً) في المنطقة العربية، بالارتكاز على تمييز جون غالتونغ، هي ثلاثة: العنف المباشر، العنف البنيوي، العنف الثقافي.[3] ونستند إلى هذا التصنيف لفهم مختلف أشكال العنف التي يتعرض لها الأطفال ضمن العينة البحثية، وكيف تؤثر على حق الطفل في اللعب.

---

[2] يظهر النص الآتي:
يشمل العنف ضد الأطفال جميع أشكال العنف ضد الأشخاص دون الثامنة عشرة من العمر، سواء كانت ترتكب من الأبوين أو غيرهما من مقدّمي الرعاية أو الأقران أو الشركاء العاطفيين.
منظمة الصحة العالمية، "العنف ضد الأطفال"، منظمة الصحة العالمية، 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2022، https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-children. (تاريخ الوصول: 25 أيار/مايو 2024).

[3] حسب جون غالتونغ، يمكن تصنيف العنف إلى ثلاثة أنواع:
العنف المباشر، وهو العنف الذي يهدد حياة الأشخاص أو يضعف قدرتهم على تلبية احتياجاتهم الأساسية، مثل القتل.
العنف البنيوي، الذي يشتمل على الطرق الممنهجة التي تستخدم لحرمان مجموعات من تحقيق احتياجاتهم الأساسية، وقد تكون رسمية، مثل القوانين المطبقة، أو غير رسمية، مثل حرمان البعض من الحصول على التعليم.
العنف الثقافي، وهو المعايير الاجتماعية السائدة التي تطبّع وتشرعن العنف المباشر والبنيوي، وتجعلهما مقبولين في المجتمع.

تلعب التربية والتعرض للعنف خلال مرحلة الطفولة، والاضطرابات النفسية دوراً في قابلية الفرد للعنف. وهناك تأثير للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية على الأفراد، والتأثير الجماعي للأفراد على بعضهم البعض، وعلى المستوى الشخصي، ونوضح هذه العوامل في الآتي:

أ. العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، مثل أفراد الأسرة والأصدقاء، قد يكون لها تأثير على التعرض للعنف.[4]

ب. يمكن للظروف الاقتصادية في السياقات الاجتماعية أن تؤدي أيضاً إلى تفاقم العنف، وبخاصة زيادة الفقر والبطالة.

ت. كما يتأثر العنف بمدى قبوله أو رفضه اجتماعياً، ووجود أو غياب السياسات والآليات الكفيلة بالتخفيف منه والتعامل معه.[5]

تلعب البيئة الآمنة دوراً مهماً في ضمان سلامة الأطفال وتعزيز نموهم الصحي. تهدف الدراسات التي تركز على تعرض الأطفال للعنف إلى فهم وتحليل جوانب عدم وجود بيئة آمنة للأطفال، سواء في السياق الاستعماري، أو سياق الحروب، أو الصراعات، أو النزوح، أو الفقر، أو التعرض للآباء الذين يعانون من مشاكل الصحة العقلية. تؤكد معظم الدراسات على الأثر العميق لجميع أنواع العنف على الأطفال وآثاره الطويلة الأمد التي تصاحب المتضررين طوال حياتهم. كما يمكن أن يدفع الحرمان الاجتماعي والاقتصادي الأفراد الضعفاء إلى اللجوء إلى العنف في محاولة للسيطرة على ظروفهم، وبخاصة في الأسر التي عانى فيها الوالدان من هذه الظروف أيضاً، ما يؤثر، بدوره، على تنشئة أبنائهم.[6]

إن مشاهدة العنف وتجربته على المستوى الجماعي هو شكل من أشكال العنف في حد ذاته. وتشير الدراسات إلى أن العيش في ظروف عنيفة، أو التعرض للعنف الجماعي، يترك أثراً سلبياً عميقاً على الأطفال. ويشمل ذلك العيش في ظروف شبيهة بالحرب، ما يترك ندوباً نفسية مثل تدني احترام الذات، وآثار ما بعد الصدمة. وفي المناطق المنكوبة، قد يؤدي ذلك إلى التطبيع والقبول وتفضيل اللجوء إلى العنف بين الأطفال.

العنف في السياق الاستعماري

يرتبط العنف السياسي في السياق الاستعماري بالانتهاكات الممارسة بحق الأطفال، وتساهم البيئة المحيطة بالعنف الفردي ضمن إطار العنف الجماعي، كما يساهم الحرمان الاجتماعي والاقتصادي في انتشار العنف. لا بد من النظر إلى الطفولة، والعنف الذي يصدر عن الأطفال، على أنهما أيضاً قضية سياسية، وليس فقط تنموية أو نفسية، أي ربط حالة الطفل، وما يعيشه ويمارسه، في الظرف الاستعماري وتجلياته على حياة الطفل وحقوقه.

توضح نادرة شلهوب – كيفوركيان تحول الحيز الخاص بالأطفال، واستلابه منهم، بل وتحويل الحيز العام في المخيم، أو القرية، بشكل أكبر، وفي المدينة بشكل أقل وضوحاً، إلى حيز لقتل الطفولة، ومحاصرتها، وتستخدم مصطلح "الإماتة" في وصف ذلك:

> وانتهاء بهدم البيوت، باجتياح مساحة العائلة الحميمة بما تحمله من ذكريات وثقافة ووعي وسياسة ووطن، وهو ما يحوّل هذه المساحات الحميمة إلى تجارب تمتد من دخول المعّاطة، وصولاً إلى الإماتة اليومية والبطيئة والفعلية.[7]

John Galtung," Violence, Peace, and Peace Research", Journal of Peace Research 6, no.3 (1969): 171-178.

[4] World Health Organization, "Violence Prevention Alliance Approach" World Health Organization, https://www.who.int/groups/violence-prevention-alliance/approach (Accessed March 22, 2023).

[5] Ibid.

[6] Arnon Bentovim et al. *Safeguarding Children Living with Trauma and Family Violence: Evidence-Based Assessment, Analysis, and Planning Interventions*, Best Practice in Working with Children Series, (London; Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers, 2009), 41.

[7] نادرة شلهوب - كيفوركيان. "القدس والإهالة الصهيونية: تتبّع تحولات الاستلاب اللامتناهي"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 136 – خريف، 2023، 90-107، https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654315 (تاريخ الوصول 11 آذار/مارس 2024).

ويبرز هذا في حديث أطفال رام الله التحتا، وحادثة هدم منزل الأسير "إسلام الفروخ" في 8 حزيران 2023، وهجمات المستوطنين في بلدة حوارة، التي تكثّفت خلال فترة إجراء المقابلات، شباط 2023 وما تلاها، والاقتحامات المستمرة في مخيم قلنديا، ومخيم عسكر، وصور الشهداء في كل مكان، بل وروايات الأطفال عن استشهاد أقاربهم، وأصدقاء لهم.

وفي حديث العديد من الأطفال عن المستوطنين المحيطين بقريتهم، ومهاجمتهم لهم بحماية جيش الاحتلال، وبخاصة في بلدة حوارة، نستعين بتحليل نادرة شهلوب-كيفوركيان، حول كيف يستولي المستوطن على المساحات الخاصة بالطفل الفلسطيني:

> ولفهم سياسات نزع الطفولة أو "اللاطفلنة" يجدر التذكير بالمبدأ الناظم للمشروع الاستيطاني الكولونيالي، من خلال منظومتهِ المزدوجة والمتزامنة؛ أي "الهدم والبناء". فالهدم والمحو يتم ضد الفلسطيني، بينما يتم استلاب الأرض والبناء لمصلحة الهوية المتخيّلة للمستوطن، الهوية التي أنشأها لذاته ولمجموعته.[8]

وعلى الرغم من أن التحليل هنا يرد حول نزع الطفولة في قطاع غزة، خلال حرب الإبادة الجماعية، المستمرة من شهر تشرين الأول 2023، حتى لحظة كتابة التقرير، فإن الحديث لا يزال ممكناً لوصف واقع الأطفال في مختلف أنحاء فلسطين، وعلى وجه التحديد الأطفال في المخيمات، وحول رغبة العديد من الأطفال، وبخاصة في مخيمي قلنديا وعسكر، في الشهادة، والاقتداء بسير الشهداء، دون الإدراك الواعي لمعنى ومفهوم وسبب الشهادة، وهنا نقتبس تحليل نادرة شهلوب-كيفوركيان: "وتحوير عالم أطفال فلسطين من عالم البراءة واللعب والترعرع إلى عالم إماتة وتشويه يتكلم لغة الدم والموت،"[9] وعلى الرغم من الاختلاف في التعبير حول المخيم، وإدراك البعض أنه مرحلة مؤقتة، والبعض اعتبره جزءاً أصيلاً منه، فيشير أحد الأطفال إلى أن المخيم هو مرحلة، ويريد العودة إلى بلدته الأصلية، يعني أن العيش في المخيم ليس اختياراً، بل نتيجة النكبة التي عاشها الشعب الفلسطيني.

وحول شعور الأطفال بالمقاومة المستمرة ضد الاحتلال، ومقاومة نزع طفولتهم:

> يخترق هذا النزع زمانهم في الطريق إلى المدرسة وعند اللعب وفي أوقات نومهم، بل ينفذ إلى، ويحتل حواسهم ومخالجهم. في المقابل، نستطيع أن نرصد طاقات الحياة والمقاومة عند الأطفال الفلسطينيين وقدرتهم على اعتراض العنف الكولونيالي واستعادة طفولتهم وحيزهم وطاقاتهم ومستقبلهم كأطفال.[10]

وحول احتلال الحواس والمخالج لدى الأطفال، نحاول ربط المخيال بالقدرة على تفكيك البنى الاستعمارية، وعدم اختزال المستعمِر بشكله الفيزيائي فقط، إذ إن الاختزال يعني استحالة التحرر، واستحالة القدرة على تجاوز الواقع، والتعامل مع الواقع على أنه حكم مؤبد.

الحق في اللعب والمخيال لدى الأطفال

يرتبط الحق في اللعب بالقدرة على التخيل، وبناء الصور والأحلام، والقدرة على تصور ما لا يحيط بنا، أو ما هو خارج عن الواقع المعاش، أو لربما ما نسمع به، ولكن لا نعرفه حقيقة، أي لم نره مسبقاً. والحديث عن المخيال، هنا، لا يرتبط باستحالة حدوث الشيء، بل بعدم خبرته سابقاً، وذلك انطلاقاً من ارتباط المخيال بالحرية؛ حرية الفرد على التفكير دون قيود، فـ "المجتمع الحر هو المجتمع الذي يتخيل بحرية"،[11] وهذا

---

[8] نادرة شهلوب-كيفوركيان، "الوصول إلى الذروة في نزع صفة الطفولة"، موقع مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مدونة، 4 كانون الأول/ديسمبر 2023، https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654807 (تاريخ الوصول: 11 آذار/مارس 2024).

[9] المصدر السابق.

[10] المصدر السابق.

[11] واسيني الأعرج، "المِخْيَالُ السَّجِين والمُؤسَّسَة المُصنَّعة؟"، **القدس العربي**، 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2021، https://rb.gy/7cdmv6 (تاريخ الوصول: 11 آذار/مارس 2024).

ينطبق على مخيال كل فرد على حدة، وعلى المخيال الجمعي للمجموع، كتصوّر الحريّة الجمعية. وتقييد هذا المخيال يرتبط بالضرورة بالعنف المباشر وغير المباشر، كالعنف الثقافي الذي يتعرض له الأطفال في السياق الاستعماري، والمحاولات المستمرة لمحو الثقافة والتاريخ والهوية والقدرة على صناعة وتصور المستقبل لدى الأطفال.

استخدام تقييد المخيال كأداة قمع وهيمنة

نتحدث هنا عن المخيال بصفته نتاجاً لحرية العقل والتخيل، والتحرر من الواقع المأزوم، أو المكان، والتحرر من الصور اليومية التي يراها الطفل؛ أي القدرة على تخيل واقع آخر مختلف، أو القدرة على تصور ما هو خارج نطاق المكان، خارج المخيم أو القرية، أو ربما أماكن سمع عنها الأطفال، ولكن لم يزوروها بتاتاً، كالبحر، وتخيل إمكانية تحقق الذهاب إليه.

من تأثيرات الاحتلال على الأطفال الفلسطينيين، هو احتلال العقل، وهو أحد أشكال العنف، أي تقييد القدرة على التفكير بحرية، والقدرة على صناعة الصور، والمشاهد، فنجد طفلاً في أحد المخيمات غير قادر على تصور حياته دون المخيم، بل غير قادر على التفكير بما هو خارج حدود المخيم، حتى مفهوم الحرية له نجده مشوهاً، فنسأله أين تود العيش بعد التحرر، فيجيب أنه يريد البقاء في المخيم، ولا يستطيع الإجابة عن شكل الحياة بعد التحرر. وهنا نستعين بتوضيح واسيني الأعرج لسجن المخيال:

> سِجْنُ المخيال وإحلال مخيال آخر في لاوعي الناس هو واحد من ممارسات الطغاة والثوريين الزائفين، الذين لم يعودوا يحتاجون إلى القوة بالمعنى التقليدي. الفاشيات ومؤرخو الكذب خلقوا سردية خاصة أدخلوها في ذهنيات الناس.[12]

فالإنسان العاجز عن قطع المسافات، يعوض ذلك بالخيال، ويبتدع الصور والأفكار والحوارات:

> أن تكون حراً يعني بالضرورة أن يكون مخيالك غير مقيد بضوابط المسبقات التي تؤسسها الدول والهيئات المختصة التي تحد من الحرية أو تهيكلها وفق ضوابطها، بحيث تستجيب للمعطى الاجتماعي. الدكتاتوريات العالمية لا تفعل في النهاية إلا هذا، الاستيلاء على المخيال العام وإعادة تصنيعه.[13]

لذا، فإن تكبيل الحرية حتى بالخيال، وعدم قدرتنا على الحلم، يعني أننا مستعمرون بشكل أوسع، ويضيء لنا أن هناك إشكاليات بحاجة للمتابعة والعمل مع الأطفال.

والتخيل بحاجة بالضرورة إلى التفكير، وخلق الصور العقلية، فالخيال هو المحرك للصور العقلية، وهو القادر على تحويلها إلى أشياء قابلة للقياس العقلي، "ومن هنا يتجاوز الخيال الإحساس ليغدو شرطاً ضرورياً للفكر".[14] وخلال إجراء المقابلات، التفت عدد من الطلبة والباحثين المشرفين إلى محدودية المخيال لدى الأطفال، وصعوبة قدرتهم على تصور واقع أفضل، أو مختلف عما يعيشونه، وهذا مرتبط بالمعرفة، وفي كون العنف الذي يعيشه الأطفال يشكّل أداة ضبط، وبالتالي يكون السؤال إلى أي مدى نجح الضبط في تحديد عقل الأطفال ومخيالهم، وهل بالإمكان في ظل هذا الضبط تخيّل أمور مختلفة عما نعيشه نظراً لمعرفتنا، أو على الأقل وجود ما يساعدنا على توسيع آفاق العقل والتخيل ورسم صور مختلفة. وهنا يبرز تقييد الخيال والعقل والمساحات المعنوية والمادية.

---

[12] المصدر السابق.

[13] المصدر السابق.

[14] عبد الكريم الصواف، "جدلية الخيال والمتخيل.. في الفكر الفلسفي"، **الرافد**، 5 كانون الثاني/ديسمبر 2021، https://bitly.ws/3eKRv (تاريخ الوصول: 11 آذار/مارس 2024).

الإطار القانوني

الحق في اللعب في اتفاقية حقوق الطفل 1989

حظيت اتفاقية حقوق الطفل للعام 1989، الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأكبر عدد من المصادقات في التاريخ، كما أن منظمة اليونيسف (UNICEF) مذكورة بالاتفاقية لتعزيز الاتفاقية ودعمها. ويمكن إجمال أهم الحقوق التي يتمتع بها الطفل بحسب الاتفاقية بما يلي:

- لكل طفل الحق في حياة أسرية - الحصول على الغذاء، والمسكن اللائق، والحماية، والحب، والتفهم.
- لكل طفل الحق بهوية - الحصول على اسم وجنسية.
- لكل طفل الحق في التطور الجسدي والنفسي - في الأمن، والسلام، والصحة، والمساواة، والكرامة، والحرية.
- لكل طفل الحق بالخصوصية - السرية وحماية ممتلكاته.
- لكل طفل الحق بمنع استغلاله - إهماله، وإهانته، أو القسوة عليه.
- لكل طفل الحق بالرعاية القضائية والحماية الخاصة والحساسة من قبل الجهاز القانوني.
- لكل طفل الحق بالاندماج في المجتمع والمساواة دون تمييز من أي نوع.
- لكل طفل الحق في التعبير عن ذاته بالرأي والعواطف والتجارب.
- لكل طفل الحق بإنقاذه والأولوية في العلاج في حالات المرض أو الكارثة أو حالات الطوارئ.
- لكل طفل الحق في التعليم - تحقيق الذات، وفرصة متساوية، واستنفاذ قدراته ومهاراته.

وبالتركيز على المادة 31 من الاتفاقية، حول الحق في اللعب، وهو موضوعنا في هذا التقرير، وتفسيرها في التعليق العام رقم 17 لسنة 2013 الصادر عن الأمم المتحدة،[15] يتضمن حق الطفل في اللعب، ويشمل ما يلي:

- استراحة.
- وقت الفراغ (الوقت الحر، الذي لا يكونون فيه ملزمين بفعل أي شيء).[16]
- اللعب (النشاط الذي يبدأه الأطفال أنفسهم ويتحكمون فيه وينظمونه. والخصائص الرئيسية هي المتعة، وعدم اليقين، والتحدي والمرونة، وعدم الإنتاجية).[17]
- الانخراط في أنشطة الاستجمام - الترفيهية (مثل الموسيقى والفن، والحرف اليدوية، والمشاركة المجتمعية، والنوادي، والرياضة، والألعاب، والتنزه، والمشي لمسافات طويلة، والتخييم، وممارسة الهوايات – المختارة طواعية).[18]
- المشاركة في الحياة الثقافية والفنون (في: المنزل، المدرسة، الشوارع، الأماكن العامة؛ أمثلة: الرقص، المهرجانات، الحرف اليدوية، الاحتفالات، الطقوس، المسرح، الأدب، الموسيقى، السينما، المعارض، الأفلام، المنصات الرقمية، الفيديو).[19]

ولا يتناول التعليق العام مسألة الرياضة إلا بشكل عابر، على اعتبار أنها مسألة رئيسية في حد ذاتها، وليست ضمن الحق في اللعب، ويجب الإشارة إلى أن غالبية الأطفال الذين تمت مقابلتهم اعتبروا الرياضة تجسيداً لحقهم في اللعب، والنشاط الأكثر تعبيراً عما إذا كانوا يتمتعون بالحق في اللعب أم لا. وفيما يتعلق بالحياة

---

[15] لجنة حقوق الطفل، التعليق العام رقم 17 (2013) بشأن حق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام والمشاركة في الحياة الثقافية وفي الفنون (المادة 31)، 17 نيسان/أبريل 2017، https://bitly.ws/3fxRI (تاريخ الوصول 11 آذار/مارس 2024).

[16] المصدر السابق، (رابعاً/ألف/14/ب).

[17] المصدر السابق، (رابعا/ألف/14/ج).

[18] المصدر السابق، (رابعا/ألف/14/د).

[19] المصدر السابق، (رابعا/ألف/14/و).

الثقافية، يركز التعليق العام أساساً على جوانب تتصل بالأنشطة الابتكارية أو الفنية، بدلاً من التعريف الأوسع نطاقاً المعتمد في المادة 30 بشأن حق الطفل في التمتع بثقافته.

ويعتبر الحق في اللعب مهماً لأهميته لرفاهية الطفل ونموه.[20] وبشكل أكثر تحديداً:

> واللعب والاستجمام أساسيان لصحة الأطفال ورفاههم ويشجعان نمو روح الابتكار والمخيلة والثقة في النفس والكفاءة الذاتية، فضلاً عن القوة والمهارات البدنية والاجتماعية والمعرفية والعاطفية. ويسهمان في جميع جوانب التعلم ...؛ وهما شكل من أشكال المشاركة في الحياة اليومية ولهما قيمة جوهرية لدى الطفل، فقط من حيث ما يوفرانه من متعة وبهجة. وتبرز الأدلة البحثية أن اللعب يحتل مكانة محورية أيضاً في اندفاع الأطفال العفوي نحو النمو، وأنه يؤدي دوراً هاماً في نمو الدماغ، خاصة في السنوات الأولى. وييسر اللعب والاستجمام قدرة الأطفال على التفاوض واستعادة التوازن العاطفي وتسوية النزاعات واتخاذ القرارات. ومن خلال المشاركة في اللعب والاستجمام، يتعلم الأطفال بالممارسة؛ ويستكشفون ويختبرون العالم حولهم؛ ويختبرون أفكاراً وأدواراً وتجارب جديدة، ويتعلمون بذلك فهم وبناء وضعهم الاجتماعي في العالم.[21]

تعتبر لجنة حقوق الطفل هذا الحق ذا أهمية خاصة للأطفال "في حالات صراع أو كوارث طبيعية".[22] ووفقاً للجنة حقوق الطفل، على الرغم من أن الحقوق المنصوص عليها في هذه المادة "غالباً ما تحظى بأولوية أقل في حالات النزاع أو الكوارث من توفير الغذاء والمأوى والأدوية"، فإنه في هذه المواقف يمكن بالفعل الحصول على فرص اللعب والترفيه والأنشطة الثقافية، إذ قد تكون علاجية ولها فوائد عديدة للأطفال، مثل: التعافي من الصدمات والخسارة، واستعادة الشعور بالهوية، وإعادة بناء الشعور بالقيمة الشخصية وتقدير الذات، واستكشاف قدراتهم الإبداعية وتحقيق الشعور بالارتباط والانتماء:

> في هذه الأوضاع، يمكن لفرص اللعب والترفيه والنشاط الثقافي أن تلعب دوراً علاجياً وتأهيلياً مهماً في مساعدة الأطفال على استعادة إحساس بالوضع الطبيعي والسعادة بعد التعرض للضياع والتشرد والصدمة النفسية.[23]

هناك عوامل عدة يمكن أن تؤثر سلباً على القدرة على التمتع بالحق في اللعب، وهي: الإجهاد، والبيئة غير الآمنة، والعنف، وقلة الراحة، والتسلط، وعدم كفاية مستوى المعيشة، والظروف غير الآمنة أو المكتظة، والبيئات غير الآمنة وغير الصحية، والحرمان من الحرية بسبل غير قانونية.[24]

ويقع واجب حماية هذا الحق للأطفال على عاتق جهات مختلفة، وهي: الدولة، والقطاع الخاص، ومنظمات المجتمع المدني، والأفراد العاملون مع الأطفال، بمن فيهم الآباء.[25] وفيما يلي المزيد من الالتزامات الملموسة المدرجة لمختلف الجهات الفاعلة.

التزام الدولة

بحسب لجنة حقوق الطفل، تكفل الدول الأطراف فرصاً ملموسة للأطفال لتجربة الحياة الثقافية والفنية والمشاركة فيها. ولتمكين ذلك، يتعين عليهم وضع القوانين والسياسات والميزانية موضع التنفيذ. وينبغي

---

[20] المصدر السابق، (ثانياً/7).
[21] المصدر السابق، (ثالثاً/9).
ورد بعض الأخطاء الإملائية في الاقتباس على الموقع، وتم تعديلها هنا.
[22] المصدر السابق، (خامساً/ألف/16).
[23] المصدر السابق، (سابعاً/53).
ورد بعض الأخطاء الإملائية في الاقتباس على الموقع، وتم تعديلها هنا.
[24] المصدر السابق، (خامساً/باء/26، 29، 30).
[25] المصدر السابق، (ثانياً/7/أ، ب، ج).

أن تكون هذه الفرص متاحة على قدم المساواة بين الفتيات والفتيان، وأن تكون متاحة، أيضاً، للأطفال ذوي الإعاقة. وبشكل أكثر تحديداً، ينبغي للدول أن تقوم بما يلي:[26]

- تعزيز الوعي والفهم للحق في اللعب والترفيه والراحة وأوقات الفراغ والمشاركة في الأنشطة الثقافية والفنية وأهميته - بين الآباء ومقدمي الرعاية والمسؤولين الحكوميين وجميع المهنيين العاملين مع الأطفال ومن أجلهم.
- وضع التشريعات والتخطيط بما يكفل ممارسة الأطفال للحق في اللعب.
- تقديم الدعم لمقدمي الرعاية: يمكن أن يكون في شكل إرشادات عملية، على سبيل المثال، حول كيفية الاستماع إلى الأطفال أثناء اللعب؛ خلق بيئات تسهل لعب الأطفال؛ السماح للأطفال باللعب بحرية واللعب مع الأطفال.
- مشاركة الطفل: إتاحة الفرص للأطفال للمساهمة في تطوير التشريعات والسياسات والاستراتيجيات وتصميم الخدمات لضمان إعمال الحقوق المنصوص عليها في المادة 31 على وجه التحديد. على سبيل المثال: مشاورات بشأن السياسات المتعلقة باللعب والترفيه، وبشأن التشريعات التي تؤثر على التعليم والحقوق وتنظيم المدارس والمناهج الدراسية، أو التشريعات الوقائية المتعلقة بعمل الأطفال، وتطوير المتنزهات والمرافق المحلية الأخرى، والتخطيط والتصميم الحضري للمجتمعات والبيئات الصديقة للأطفال، ويمكن الحصول على تعليقاتهم بشأن فرص اللعب أو الترفيه والأنشطة الثقافية داخل المدرسة والمجتمع الأوسع.
- الحماية من المواد الثقافية أو الفنية أو الترفيهية التي قد تضر برفاهية الأطفال، بما في ذلك أنظمة الحماية والتصنيف التي تحكم البث الإعلامي والأفلام؛ إدخال لوائح تحظر إنتاج الألعاب والألعاب الحربية الواقعية للأطفال.
- التدريب وبناء القدرات: ينبغي لجميع المهنيين الذين يعملون مع الأطفال أو من أجلهم، أو الذين يؤثر عملهم على الأطفال (المسؤولون الحكوميون، والمعلمون، والمهنيون الصحيون، والأخصائيون الاجتماعيون، والعاملون في السنوات الأولى، والعاملون في مجال الرعاية، والمخططون والمهندسون المعماريون، وما إلى ذلك) أن يحصلوا على تدريب منهجي والتدريب المستمر على حقوق الإنسان للأطفال، بما في ذلك الحقوق المنصوص عليها في المادة 31.
- تعزيز تكافؤ الفرص بين الأطفال الذكور والإناث للتمتع بهذا الحق.
- ضمان الوصول إلى الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.
- آليات تقديم الشكاوى: يجب إنشاء آليات مستقلة وفعالة وآمنة ويمكن الوصول إليها لتمكين الأطفال من تقديم الشكاوى، وطلب التعويض في حالة انتهاك حقوقهم بموجب المادة 31.
- البيانات/الأبحاث: دراسة الامتثال وآليات مراقبة وتقييم التنفيذ.
- الميزانية: لإعمال هذا الحق، شاملة ومتسقة مع تمثيلهم كنسبة من السكان ككل، وموزعة على مخصصات الأطفال من جميع الأعمار، على سبيل المثال: دعم الميزانية لإنتاج ونشر كتب ومجلات الأطفال والأوراق؛ مختلف أشكال التعبير الفني الرسمية وغير الرسمية للأطفال؛ المعدات والمباني والأماكن العامة التي يمكن الوصول إليها؛ الموارد اللازمة لمرافق مثل الأندية الرياضية أو مراكز الشباب.

على البلديات المحلية أن تأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

- توافر الحدائق الشاملة والمراكز المجتمعية والرياضات والملاعب الآمنة والمتاحة لجميع الأطفال.
- خلق بيئة معيشية آمنة للعب الحر.

[26] المصدر السابق، (ثامناً، سابعاً (48)، سادساً (ب/45)، خامساً (ألف/19، 27)).

- تدابير السلامة العامة لحماية مناطق اللعب والترفيه من الأفراد أو الجماعات التي تهدد سلامة الأطفال.
- توفير إمكانية الوصول إلى الطبيعة للعب.
- توفير الأندية والمرافق الرياضية والألعاب المنظمة.
- توفير أنشطة ثقافية ميسورة التكلفة، بما في ذلك المسرح والرقص والموسيقى والفن والمعارض والمكتبات والسينما.

التزام المدارس

- السماح للأطفال بالمشاركة في تحديد سياسات اللعب (مثل الملاعب).
- التعلم من خلال اللعب - وهو ذو أهمية خاصة في السنوات الأولى من الدراسة.
- مساحة داخلية وخارجية كافية لتسهيل اللعب والرياضة والألعاب والدراما، أثناء ساعات الدراسة وفي محيطها.
- تكافؤ فرص اللعب لكل من الفتيات والفتيان.
- مرافق الصرف الصحي الملائمة للبنين والبنات.
- المناظر الطبيعية والمعدات الآمنة؛ ملاعب/مناطق اللعب.
- المنهج الدراسي: تماشياً مع الالتزامات المنصوص عليها في المادة 29 فيما يتعلق بأهداف التعليم، يجب تخصيص الوقت والخبرة المناسبين ضمن المنهج الدراسي للأطفال لكي يتعلموا ويشاركوا في الأنشطة الثقافية والفنية، بما في ذلك الموسيقى والدراما والأدب والشعر والفن، وكذلك الرياضة والألعاب.

التزام المنظمات غير الحكومية

- إدراج الحق في اللعب والترفيه والثقافة والفنون في برامج التنمية وعملها.
- إشراك التعاون الدولي: وكالات الأمم المتحدة، بما في ذلك اليونيسف، واليونسكو، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومكتب الأمم المتحدة للتنمية الاجتماعية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ومنظمة الصحة العالمية، إضافة إلى المنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية والمحلية.[27]

حول المؤسسات العاملة في مجال حقوق الطفل

تعنى مؤسسات رعاية الطفولة في الضفة الغربية، في الغالب، بالرعاية الصحية والعلاج، وأطفال الأيتام. وتتنوع المؤسسات بين مراكز وجمعيات ومؤسسات، أهلية وحكومية وقطاع خاص ودولية، بعضها متخصص في مجال الأطفال، وبعضها يقع الأطفال ضمن مشاريع عمله، وتعمل في مجالات عدة، كالتعليم، وذوي الإعاقة، والتوحد، والأيتام، والضحايا، والصحة النفسية، ودعم قانوني، والأطفال في خلاف مع القانون. عادة ما تكون المؤسسات العاملة في مجال النساء وحقوقهن تعمل، كذلك، في مجال حقوق الأطفال. تعمل مؤسسات حقوق الطفل تحت عنوان حماية الطفولة، ولكن لا نجد تعريفاً واضحاً لما تشمله حماية الطفولة.

إن مفهوم حماية الطفولة لدى المؤسسات العاملة يرتبط عادة بالحماية من المشاكل، والأمور السلبية، وكيفية العلاج ما بعد الإشكالية، ولا يتطرق إلى حقوق الطفل بمفهومها الشامل، وبالمفهوم الإيجابي لممارسة حقوق الطفل. من ناحية حكومية، نجد أن التركيز ينصب على المسائل المتعلقة بالعدالة الجنائية للأحداث، والأطفال في نزاع مع القانون، أو الأطفال المعرضين لخطر الانحراف، بحسب ما جاءت تسميتهم في القانون

[27] المصدر السابق، (ثامناً/59).

الفلسطيني، ومفهوم حماية الطفولة يرتبط، بشكل واضح، بالمراكز الإيوائية، والحماية من العنف. ربما هذا نتيجة تركيز عمل الوزارة في هذه الجوانب، ونظراً لوجود عدد من المشاريع الممولة في هذا المجال.

أما المؤسسات المحلية والجمعيات، نجد بعضها يركز على الأطفال الذين يواجهون الاعتقال في السجون الإسرائيلية، أو الأحداث، وكذلك يركز بعضها على تقديم الفعاليات والأنشطة المجتمعية، ولكنها تعتمد بشكل كبير على مشاريع التمويل، والأجندات الخاصة بالممول. ولكن نفتقر للمؤسسات القادرة على ربط إرهاصات العنف السياسي والسياق الاستعماري، بالوضع الاجتماعي والاقتصادي، والتعامل معه تبعاً لذلك. وفيما يتعلق بالحقوق الاجتماعية، والحقوق الثقافية، والحقوق التعليمية، وعمالة الأطفال، نجد أن المؤسسات المختصة في هذه المجالات قليلة جداً، مثل المؤسسات التي تعنى بالحق في اللعب، والمؤسسات التي تعمل في مجال التدريب المهني، أو ممارسة الأنشطة الترفيهية، واللامنهجية، كالرقص والدبكة، والكشافة، والرياضة.

منهجية العمل

استندت منهجية البحث حول حقوق الطفل في ظرف الاستثناء على البحث المكتبي والعمل الميداني وإجراء المقابلات، بهدف جمع المعلومات وتحليلها. ولأن البحث يندرج ضمن عمل معهد مواطن على التعليم المستمر، وإيماناً بضرورة إخراط طلبة الماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحث الميداني والمواضيع الدارجة في مجال حقوق الإنسان، تم تطوير مساق (موضوع خاص) بعنوان "حقوق الطفل في ظرف الاستثناء" والتحق به 11 طالباً وطالبة، غالبيتهم من برنامج الماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان، إضافة إلى بعض الطلبة من برامج أخرى مثل ماجستير الدراسات الإسرائيلية، وماجستير علم النفس المجتمعي. إضافة إلى الطلبة، انخرط في العمل الميداني ثلاثة من مساعدي البحث في معهد مواطن. عُقد المساق في الفصل الثاني من السنة الأكاديمية 2023/2022 على مدار 16 أسبوعاً.

قدّم المساق نظرة متداخلة الحقول حول حقوق الطفل في السياق الاستعماري، وتكوّن من مركبين: النقاش النظري والعمل الميداني، وانطلق الأول من تقديم قضايا الطفولة من منظور قانوني والمسؤولية الجمعية تجاه الأطفال، فيما سعى الثاني إلى التعرف على منظور الأطفال تجاه هذه القضايا. عقد المساق بترتيب خاص بالتعاون مع جامعة ماسترخت (هولندا)، وتم استخدام نتائج العمل الميداني فيه لأغراض بحثية.

هدف المساق إلى إعطاء خلفية عامة عن موضوع حقوق الطفل، فتطرق إلى مواضيع عدة، منها: موقع حقوق الطفل في منظومة حقوق الإنسان، والإطار القانوني الناظم لحقوق الطفل عالمياً، ونظرة على أوضاع الأطفال إقليمياً من الناحية القانونية مع نظرة على السياق المحلي، والعنف ضد الأطفال: إعادة إنتاج الهيمنة عبر انتهاك حقوق الطفل، وأشكال ومستويات العنف والعنف ضد الأطفال. إضافة إلى ذلك، تدرّب الطلاب ومساعدو البحث على العمل الميداني وأخلاق البحث العلمي في لقاءات عدة، وحصل جميع المشاركين على شهادة من بوابة تعلم أخلاق البحث العلمي.

قام فريق البحث، المكوّن من الباحثين المشرفين ومساعدي البحث والطلبة، بإجراء 119 مقابلة، بعد تصميم أداة المقابلات، مع 4 مجموعات مختلفة (71 مقابلة مع أطفال، و37 مقابلة مع آباء أو أمهات لأطفال، و7 مقابلات مع مراكز ومؤسسات، و4 مقابلات مع مدرسين ومدرسات)، قائمة على أسئلة مفتوحة، بحيث كانت الأسئلة منسجمة وملتزمة بمعايير أخلاق البحث العلمي المقرّة في الجامعة.

بدأ الباحثون المشرفون ومساعدو البحث والطلاب في المرحلة الأولى بإجراء زيارات ومقابلات استطلاعية، وتم تفريغ المقابلات، وعرضها في أثناء المحاضرات لمناقشة تجربة العمل الميداني والتعلّم والتأمل، قبل البدء في المرحلة الثانية من المقابلات. بعد الانتهاء من كل المقابلات، والتفريغ، تم إعداد مصفوفة للبيانات، بناء على المواضيع التي تم طرحها خلال المقابلات، والأسئلة.

وضمن استناده إلى مفهوم وشكل حقوق الطفل، وإمكانية ممارستها، في ظرف استثنائي، يحمل البحث في طياته تجاربَ وظروفاً مختلفة عمّا نتوقعه لحياة الطفل في ظرف عادي. ويرتبط الاستثناء في الحالة الفلسطينية في الظرف الاستعماري، الذي يتجسد معنى وجوده بالعنف، وتداعياته على الإنسان، وتقييده أساساً لحريّة الإنسان في ممارسة مختلف حقوقه. وعند الحديث عن الطفل، ارتأينا تخصيص بحثنا حول ارتباط العنف الاستعماري بقدرة الطفل على ممارسة حقه في اللعب، وارتباط عدم قدرته بالظرف الاستثنائي في الحالة الفلسطينية.

بناء على ما سبق، تم اختيار العينة، بداية، استناداً إلى مفهوم العنف (المباشر) ضد الأطفال، وتصاعده في مناطق معينة، والقصد هنا؛ العنف بمفهومه الجماعي، وليس الفردي، الذي يتعرض له الأطفال في منطقة ما (أي العنف الثقافي، والاقتصادي، والعنف السياسي الاستعماري). ومن ثم تم تحديد الحق في اللعب لارتباط القدرة على ممارسته من عدمها بسياق العنف الاستعماري الذي يتعرض له الأطفال عامة في فلسطين، وتخصيص بعض المناطق التي تواجه العنف الاستعماري ربما بكثافة أعلى، وفقاً لمعايير معينة، أو بتمظهرات أكثر وضوحاً.

ويناقش الجزء التالي كيفية اختيار المواقع لإدراجها في هذه الدراسة.

آلية اختيار المواقع

بناء على البحث المكتبي، تم تحديد أربع مناطق من كل محافظة في الضفة الغربية، اعتماداً على عوامل عدة، مع الانتباه إلى التقسيم بين المدينة والقرية والمخيم، وهي: تردّد وتكرار الحوادث العنيفة، والأوضاع العامة في المنطقة؛ السياسية والاقتصادية. وتم اعتماد قاعدة بيانات من مؤسسة بتسيلم حول الشهداء والبيوت المهدمة، وذلك لأنها الأكثر تحديثاً، وتحتوي على أرقام حول الشهداء من الأطفال، والأطفال الذين فقدوا منازلهم نتيجة عمليات الهدم.

منذ الانتفاضة الثانية (أيلول/سبتمبر 2000)، قتل جيش الاحتلال الإسرائيلي 491 طفلاً[28] (قاصرين دون سن 18 عاماً) في محافظات الضفة الغربية وحدها (بما فيها القدس). تم استبعاد محافظات قطاع غزة لأن العمل الميداني يتم في الضفة الغربية فقط. وباستعراض توزيع الشهداء الأطفال حسب المحافظة التي استشهد فيها الأطفال برصاص جيش الاحتلال، يتبين أن المحافظات الأربع الأكثر استهدافاً للأطفال من قبل جيش الاحتلال هي: محافظة نابلس حيث استشهد 109 أطفال، تليها محافظة جنين (91)، ثم رام الله (81)، ثم الخليل (63).

هدم الاحتلال، بحجة عدم الحصول على ترخيص، 288 مبنى سكنياً (منزلاً) بين العامين 2004 و2023. وكان العدد الأكبر من الأطفال والأشخاص الذين فقدوا منازلهم في مدينة الخليل (53 طفلاً، و1102 شخصاً)، تليها نابلس (19 طفلاً، و764 شخصاً)، تليها جنين (39 طفلاً، و570 شخصاً)، ثم رام الله (18 طفلاً، و267 شخصاً)، ثم القدس الشرقية (26 طفلاً، و88 شخصاً)، ثم القدس (18 طفلاً، و67 شخصاً).[29]

وبناء على ذلك، تم اختيار المحافظات الأربع: جنين، ونابلس، ورام الله والبيرة، والخليل. علاوة على ذلك، تم اختيار أربعة تجمعات من كل محافظة بناءً على وتيرة المواجهات مع الاحتلال الإسرائيلي (سواء جيش الاحتلال أو المستوطنين)، إضافة إلى الموقع الجغرافي، والقرب من المستوطنات، ونقاط التفتيش/الحواجز

[28] البيانات الواردة هنا تعتمد على البحث في شهر شباط/فبراير 2023.
موقع بتسيلم، "معطيات القتلى في الضفة الغربية محدّثة حتى 31 تشرين الأول 2023. معطيات القتلى في قطاع غزة وإسرائيل محدّثة حتى 6 تشرين الأول 2023"، https://statistics.btselem.org/ar/all-fatalities/by-date-of-incident?section=minors&tab=overview (تاريخ الوصول: 11 أيار/مايو 2024).

[29] موقع بتسيلم، "هدم المنشآت: عمليات هدم المنشآت بحجة عدم الحصول على ترخيص [التوضيح]"، https://encr.pw/uiLSt (تاريخ الوصول: 11 أيار/مايو 2024).

العسكرية. ويضاف إلى هذه المناطق أربعة تجمعات لا تتوفر فيها الشروط المذكورة أعلاه، وهي مخيم قلنديا، والخان الأحمر، وتجمع عرب النجادة شمال العوجا، والزبيدات، لظروفها الخاصة.

ونظراً لعدم وجود عدد كاف من التجمعات البدوية في العينة، وعدم وجود دراسات حول أطفال البدو، تم التفكير في ضم عرب النجادة والزبيدات. يعمل سكان الزبيدات (ومن بينهم أطفال) في المستوطنات الزراعية، وتعاني التجمعات البدوية في وادي الأردن من ظروف صعبة، مثل هدم المدارس والمصادرة ومحدودية الأنشطة الاقتصادية. أما مخيم قلنديا، فتمت إضافته بسبب قربه من حاجز قلنديا المؤدي إلى القدس، إذ تكثر المواجهات مع جيش الاحتلال، كما أنه قريب من مناطق تنتشر فيها عمليات التهريب والأنشطة الاقتصادية غير القانونية. وبالنسبة للخان الأحمر، فهو تجمع بدوي سكانُه مهدّدون بالترحيل.

قائمة المدن والمناطق

فيما يلي قائمة تضم 20 موقعاً، مع ذكر سبب إدراج كل موقع منها في العينة.

الخليل

- مخيم العروب [قربه من مستوطنة إسرائيلية].
- بيت أمر [قربها من مستوطنة إسرائيلية].
- الخليل [البلدة القديمة، المستوطنون، جيش الاحتلال الإسرائيلي، نقاط التفتيش الإسرائيلي].
- مسافر يطا [تهديد بالترحيل].

جنين

- جلبون [حواجز إسرائيلية].
- الجلمة [حواجز إسرائيلية].
- مخيم جنين [اقتحامات مستمرة من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي].
- سيلة الظهر [قربها من مستوطنة إسرائيلية].

نابلس

- برقة [قربها من مستوطنة إسرائيلية].
- مخيم عسكر (الجديد) [اقتحامات متكررة].
- حوارة [قربها من مستوطنة إسرائيلية، وهجمات متكررة من قبل المستوطنين، وبؤر استيطانية جديدة].
- قريوت [قربها من مستوطنة إسرائيلية، وهجمات متكررة من قبل المستوطنين].

رام الله

- البيرة [المستوطنات المحيطة].
- سنجل [هجمات المستوطنين المتكررة، وقربها من مستوطنة إسرائيلية].
- مخيم الجلزون [المستوطنات المحيطة].
- سلواد [المستوطنات المحيطة].

أريحا والأغوار

- الزبيدات [قرية صغيرة في منطقة نائية، يعمل سكانها (بمن فيهم الأطفال) في المستوطنات الزراعية].
- عرب النجادة [مجتمع بدوي، مهدد بالترحيل].

القدس

- مخيم قلنديا [بالقرب من حاجز قلنديا، إضافة إلى الاقتحامات المتكررة].
- الخان الأحمر [مجتمع بدوي مهدد بالترحيل، ومحاط بالمستوطنات].

تم إجراء المقابلات والزيارات الاستطلاعية في عدد من المناطق سابقة الذكر: مخيم العروب، البلدة القديمة في الخليل، سيلة الظهر، برقة، مخيم عسكر، بلدة حوارة، مخيم قلنديا. ولاختلاف الأسباب، وعدد الطلاب والباحثين المشرفين المحصور، وأمن الطلبة والباحثين المشرفين على العمل الميداني، والظروف السياسية في فترة العمل الميداني، وكذلك المناطق الأقرب للجامعة، تم اختيار ثلاث مناطق لاستكمال المقابلات، وهي: مخيم قلنديا، وبلدة حوارة، ورام الله التحتا (البلدة القديمة). وتم إجراء المقابلات على مراحل ثلاث:

- مقابلات مع الأطفال.
- مقابلات مع الأطفال وذويهم.
- مقابلات مع الأطفال والمعلمين ومديري مراكز تعني بحقوق الطفل.

التزم الطلاب بالحصول على موافقة كل من الأطفال وأولياء الأمور. في بعض الأحيان، كان الحصول على موافقة الوالدين أمراً صعباً، ونتيجة لذلك، كان لا بد من اتخاذ ترتيبات بديلة، كاتخاذ موافقة الطفل بنفسه، كونه يعمل، ولا ينظر لنفسه على أنه طفل، رغم أن عمره أقل من 18 عاماً، أو اتخاذ موافقة أحد الأقرباء كالجد/ة أو العم/ة أو الخال/ة، في حال عدم وجود الوالدين، أو عدم إجراء المقابلة.

السياق أثناء إجراء المقابلات: بلدة حوارة، ومخيم قلنديا، ورام الله التحتا

تم إجراء عدد كبير من المقابلات خلال الإجازة المدرسية لطلبة المدارس الحكومية، وأيضاً إضراب وكالة الأونروا في الفترة بين شباط وحزيران 2023.[30] وتبين أثر إضراب الوكالة بشكل واضح في كل من مخيم قلنديا ورام الله التحتا، لوجود مدارس الأونروا، بالتالي، الطلاب في البيوت والمدارس مغلقة. وعليه، وجد الطلبة والباحثون صعوبة في لقاء الأطفال في الميدان والانتقال إلى الخطة البديلة، وهي الاستعانة بالمعارف في كل منطقة لتسهيل دخول الباحثين إلى البيوت وعمل مقابلات مع الأطفال وأسرهم.

في بلدة حوارة، التي تقع في شرق مدينة نابلس، والتي تعرضت في شهر شباط 2023، لهجمات متكررة من قبل المستوطنين بشكل عنيف، ما رافقه إحراق للمنازل والممتلكات وإغلاق لمناحي الحياة. بالتالي، طغت على الأطفال حالة من الترقب بسبب الأوضاع، وفي الوقت ذاته التمسك بحقهم في اللعب وحقهم في التعليم مع التأكيد المتكرر لدور الاحتلال في انتهاك هذا الحق. وبرزت مساندة الأهل للأطفال في توفير لوازم المتعة، وبخاصة في الإجازة الصيفية، مع تحفظات بسبب الخوف من المستوطنين وجيش الاحتلال. الأطفال، بشكل عام، في بلدة حوارة يحاولون تصدير أنفسهم على أنهم قادرون على العيش والاستمتاع غير آبهين بالاحتلال والحديث عن مفاهيم القوة والصلابة أمام المحتل.

برز عدد من الأفراد في مخيم قلنديا الذين يعبرون عن حالة انفصال تام عن واقع المخيم، وكان هناك قسمان؛ قسم يعيش خارج إطار المخيم، ويمارس الأنشطة، وقسم محدود في مدرسته (الحكومية بالغالب، أو مدرسة الوكالة) وفي المنطقة التي تقع أمام منزله، الشارع المقابل للمنزل، أو في عمله، ولا يذهب إلى المدرسة.

عدد قليل من جميع الأطفال الذين تمت مقابلتهم استطاع تقديم وصف لمكان العيش أو المحددات الجغرافية، ومكان اللعب، وملامحه، ويواجه الأطفال صعوبة في الرد على سؤال: "كيف ينظر الأطفال إلى أنفسهم، ومشاعرهم تجاه معاملة الآخرين لهم"، جميعهم يربطون العنف بممارسات الاحتلال.

[30] "الولاد بالـ 100 يوم إضراب الوكالة الولاد بالشوارع، فش مكان ترفيه ولا منتزهات ولا ألعاب ولا ناس تيجي تدفع أو تتبرع تحكي بدنا نعمل مراكز تعليمية بعدم وجود الوكالة هاض الحكي مأساة، إنتو للأسف لازم تحطوا بالحسبان، كمان يعني طلاب الجامعة إنو إنتو أجيتوا وما شفتوا ولاد بالشارع ليش؟ ما سألتو حالكم؟ ليش فش ولاد لأنه الولاد صار عندهم إدمان يضلوا سهرانين كل الليل ويناموا بالنهار لأنه فش مدرسه فش رقابات فش إشي يروحوا عليه، الولاد كلها نايمة". يوسف، مؤسسات، **مقابلة** (مخيم عسكر: 27 أيار/مايو 2023).

من الإشكاليات التي واجهتنا أثناء قراءة وتحليل المقبلات هو وجود العديد من المقابلات مع فئات عمرية مختلفة، وبخاصة عند الحديث عن الأطفال، واتساع رقعة العمر (12-18 عاماً)، إضافة إلى عدد من المقابلات مع الأطفال أقل من 12 عاماً، واختلاف إجابات الأطفال ضمن الفئة العمرية بين 15-12، والفئة العمرية بين 15-18، دون اختلاف طبيعة الأسئلة، وبخاصة أثناء مقابلات الأهل، والغالبية من الأهل يتحدثون عن الأطفال أقل من 12 عاماً.

المقابلات بحضور سواء أفراد من العائلة أو المعرفين كانت تشكل ضغطاً على الطفل والباحث معاً، إذ خُلق جو من الضغط على الأطفال. بعض الباحثين لم يتمكنوا من الدخول إلى البيوت بسبب قيود اجتماعية.

استثناء بعض المقابلات

تم استثناء عدد من المقابلات من الإدخال في مصفوفة المواضيع، لأسباب متعددة:

- بعض المقابلات أخذت منحى مختلفاً، وغير مدرج ضمن الإطار العام للمقابلات.
- بعض المقابلات التي تم استثناؤها من اختيار المواضيع، هي من المقابلات الأولية؛ أي قبل تحديد العينة.
- من الإشكاليات أن المقابلات مع الأهل والمؤسسات، والمعلمين، لم تكن ضمن منهجية واضحة كما المقابلات مع الأطفال، إضافة إلى أن طبيعة الأسئلة لم تكن مختارة بدقة أو بطريقة موائمة للأهل والمؤسسات والمعلمين. نجد أن بعض المقابلات مع الأهل، تم فيها طرح الأسئلة ذاتها التي كانت تطرح للمقابلات مع الأطفال، وبالتالي نجدها أقل اتساقاً مع الإجابات، والحال ذاته مع المقابلات التي أُجريت مع المؤسسات.
- تم استثناء المقابلات القصيرة التي أُجريت على عجالة.
- مقابلات أُجريت مع عائلة أحد الشهداء، الذي استشهد حديثاً (عند إجراء المقابلة)، وبالتالي لم يتم إجراء المقابلة كما كان مخططاً.
- بعض المقابلات التي كانت ضمن تدخلات متعددة، ومقاطعات متكررة، ومناحي مختلفة للحديث.
- بعض المقابلات التي تمحورت حول تفاصيل المواجهات مع جيش الاحتلال الإسرائيلي.
- واحدة من المقابلات تمت مع والد لطفلة معاقة، ولم تكن الأسئلة موائمة.

المواضيع المقترحة ضمن المصفوفة

المواضيع التي اشتملت عليها المصفوفة كانت متعددة واعتمدت على الأسئلة التي تم سؤالها خلال المقابلات، أو أمور تم الحديث عنها بشكل عارض، أو تطرق إليها الأطفال دون الاستفسار عنها ضمن الأسئلة:

1. معرفة الحق في اللعب.
2. ممارسة الحق في اللعب.
3. ملامح مكان/أمكنة اللعب وتقييم الأطفال له (نادراً ما تم الحديث عنه).
4. المحددات الجغرافية (نادراً ما تم الحديث عنه).
5. الرقص (قُصد به في الغالب الدبكة الشعبية).
6. المسرح (لم يتم ذكره بشكل كبير، واقتصر على مشاهدات المسرحيات البسيطة في المدرسة).
7. الأشغال اليدوية (إجابات مختلفة، ومتفرقة).
8. المناسبات الاجتماعية والاحتفالات (أشار العديد من الأطفال إلى مشاركاتهم بمختلف المناسبات، عزاء الشهداء، والأعراس، بصحبة ذويهم).

9. الأدب (لا يتوجه الأطفال عادة إلى القراءة، ولكن عدداً منهم أشار إلى رغبته في القراءة، وأن عدم وجود المكتبات العامة، في مناطقهم، يضعف توجه الأطفال إلى القراءة).
10. الموسيقى (اختلفت الإجابات بين تعلم الموسيقى وممارسة العزف، أو الاستماع إلى الموسيقى: قليل جداً، وبالغالب تم الحديث عن سماع الموسيقى على وسائل التواصل الاجتماعي، والمرتبطة بالفيديوهات التي تتم مشاهدتها).
11. الأفلام (قليل جداً، وبالغالب تم الحديث عن الفيديوهات التي تتم مشاهدتها على وسائل التواصل الاجتماعي).
12. الفنون (لم تتم الإجابة عنها بشكل كبير، وارتبطت الإجابات في حال الإجابة بالرسم).
13. النوادي (برز الحديث عنها بشكل واضح في رام الله التحتا، وفي مخيم قلنديا).
14. ألعاب (لم يتم تحديد طبيعة الألعاب، وارتبطت الإجابات بموضوع اللعب على الهواتف الذكية).
15. أنشطة رياضية (تكثف الحديث عن كرة القدم، والسباحة بشكل أقل).
16. كيف ينظر الأطفال إلى أنفسهم، ومشاعرهم تجاه معاملة الآخرين لهم. (كان من الصعب الإجابة عن مثل هذه الأسئلة التي تحتاج إلى تعبير عن الذات بشكل عميق).
17. شعور الأطفال بالأمان في مناطقهم، متى يشعرون بالأمان، ومتى يشعرون بالتهديد. (ارتبط بشكل كبير بعدم شعورهم بالأمان نتيجة الاحتلال، وبشكل أقل برزت بعض الإجابات المرتبطة بعدم الشعور بالأمان بسبب العنف المجتمعي).
18. مخاوف الأطفال "الوجودية"، وتلك المتعلقة بمستقبلهم وحياتهم وأسرهم، ومستقبل البلاد. (كان من الصعب الإجابة عن مثل هذه الأسئلة التي تحتاج إلى تعبير عن الذات بشكل عميق).
19. هموم الأطفال (ارتبطت بوجود الاحتلال).
20. أمانيهم (ارتبطت بالحرية، وإنهاء الاحتلال).
21. العنف تجاه الأطفال (ارتبط بوجود الاحتلال).
22. الحرمان الذي يعاني منه الأطفال (ارتبط بوجود الاحتلال، وتمت الإشارة بشكل قليل إلى الحرمان نتيجة الوضع المادي).
23. عمل الأطفال (العديد من الأطفال يعملون، ولا يدرسون في المدرسة، بهدف توفير عائد مادي للأسرة).
24. العامل الاقتصادي (ارتبط بارتفاع تكاليف المشاركة بالأنشطة، وحاجة بعض الأطفال للعمل).
25. وضع الأطفال داخل الأسرة، علاقاتهم بذويهم. (كان من الصعب الإجابة عن مثل هذه الأسئلة التي تحتاج إلى تعبير عن الذات بشكل عميق).
26. تشجيع الأهل لأطفالهم للمشاركة في الأنشطة. (غالبية الأطفال عبروا عن تشجيع أهلهم لهم للمشاركة في الأنشطة، والأهل أكدوا على رغبتهم في مشاركة أطفالهم بالأنشطة المختلفة).
27. أخرى (وقت الفراغ) – (تكرّرت الإجابات بإعادة ما يقوم به الطفل من أنشطة).
28. المدرسة (تفاوتت الإجابات بين من ترك المدرسة بهدف العمل، أو عدم الذهاب إلى المدرسة بسبب الإضراب – إضراب الوكالة، وكذلك الحديث عن غياب الأنشطة في المدرسة، وقلة الحصص اللامنهجية).
29. أين يلعب الأطفال؟ (ارتبطت الإجابة بعدم وجود المرافق).
30. الاحتلال (أجمع كل من تمت مقابلته على أن الاحتلال هو السبب الرئيسي بانتهاك حقوق الأطفال).
31. المرافق في المنطقة (أشار العديد ممن تمت مقابلتهم إلى عدم وجود موافق للأطفال في مناطقهم – وبخاصة في بلدة حوارة، ومخيم قلنديا).
32. الفرق بين الأولاد والبنات (نادراً ما تمت الإجابة عن هذا السؤال).
33. آخر (كل ما تم ذكره بشكل عارض، وليس إجابة عن الأسئلة التي طرحت).

بعد قراءة جميع المقابلات، وضمن عملنا على هذا التقرير، ارتأينا تكثيف ما جاء في المصفوفة والمواضيع ضمن ثمانية مواضيع، بشكل شامل، وتجب الإشارة إلى أن خيارنا لا يمنع ولا يحصر الإمكانية لقراءة

المصفوفة بطريقة مختلفة، واستخدام المواضيع والبيانات باتجاهات تختلف عما يرد في هذا التقرير، والمواضيع كما يلي:

1. معرفة معنى ومفهوم الحق في اللعب.
2. الحصول على الحق في اللعب.
3. العامل الاقتصادي، والبعد الطبقي، والفقر.
4. عمالة الأطفال.
5. الأنشطة الممارسة من قبل الأطفال: الحديث عن الأنشطة بشكل عام (بدلاً من تفصيلها في 11 موضوعاً)، ودمج المرافق العامة، ووقت الفراغ معها.
6. تأثير الاحتلال على الأطفال: دمج المواضيع الآتية معاً، نظراً لأن الحديث بها يتمحور حول الاحتلال: الأمان، الاحتلال، الحرمان، العنف ضد الأطفال.
7. أثناء قراءة المقابلات تبين أن هناك أسئلة توجيهية، وبالتالي، بطبيعة الحال، السؤال عن الحق في اللعب يرتبط بالاحتلال، وهذا ضروري الإشارة إليه في تحليل المقابلات، وسبب اختيار دمج المواضيع سوياً، أي ربط الحرمان بالاحتلال، وبالعنف، وبانتهاك الحق في اللعب.
8. التعليم/المدرسة.
9. مواضيع غير معرّفة مسبقاً: المخيال للأطفال، ودمج الأماني والهموم والمخاوف الوجودية ضمنه، والحرية، والسفر، وربطه بالحق في التنقل والحركة.

تحليل المواضيع

معنى ومفهوم الحق في اللعب

يوجد تفاوت واختلاف في تعريف الأطفال لماهية الحق في اللعب، ويلاحظ ربطه أحياناً مع حقوق أخرى مثل التعليم، والتنقّل، وذلك لأن الأسئلة والإجابات كانت حول حقوق الطفل بشكل عام، والحق في اللعب بشكل خاص، تدريجياً.

تضمنت إجابات البعض الاكتفاء بقول "اللعب" وانعدام القدرة على تعريفه من خلال التجربة الشخصية للأطفال، بينما أضاءت إجابات أخرى على واقع الأطفال الصعب من حياة الأطفال، إما نتيجة عملهم، وإما انعدام الأمان في المساحات التي من المفترض أنها مخصصة للعب (هذه الإجابات الخاصة بانعدام الأمان كانت بشكل أبرز من الأهالي، إضافة إلى بعض الأطفال – وبخاصة المتواجدين في المخيمات)، وإما ضيق الحيز المتاح للعب. في الوقت ذاته، تكشف الإجابات عن عوامل مركّبة تمنع الأطفال من عيش "طفولتهم":

> الطفل: إنه إحنا ما عشناش الطفولة، فش مخيم أصلاً، إنه نعيش مخيمنا عبارة صار عن كيف بدي أحكيلك فش لعب، فشي حتى الفرح خفيف نصير نفرحه (...) لأنو أصلاً فش محلات تروح تلعب، فش مكاتب إنك تروح تقرأ فيها فش محل تروح ترفه حالك فيه، فش مسرحيات، فش ولا شي، ليش مش متوفر؟! (...) [الطفل يعمل] أنا شغل (...) إحنا عدم المؤاخذة معشانش الطفولة، يعني طبعاً الواحد بده يروح يسوي أي إشي عشان يتسلى فيه، هسة أي إشي انتا بدك تشوفه، بدك تتسلى إنتا تطلع تتسلى في الشغل تطلع تساوي أي إشي.[31]

وكان الرد بالنفي حول طفولة من قابلناهم/ن، وتنوعت الإجابات، بين "أنا كبرت الآن" و"إخوتي الصغار هم من يلعبون" و"أنا لست طفلاً"، وكانت هذه الردود صادمة نوعاً ما:

> الباحثة: شو رأيك عن وضع حقوق الطفل في فلسطين؟

[31] إياس، طفل، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 10 حزيران/يونيو 2023).

الطفل: مش طفل..
الباحثة: مش طفل! ليش مش طفل؟
الطفل: لأنه بتعرض لكلشي بتعرضله الكبار.
الباحثة: بتعرض لكل إشي بتعرضله الكبار؟
الطفل: آه من الضرب وهيك، في غزة بقصفوهم.[32]

في إجابات الأطفال، انحصر التعبير عن مفهوم حق الطفل في اللعب في التعبير الذاتي المختلف من طفل إلى آخر بين الحق في اللعب بشكل عام، أو التنقل وعدم الخوف، وأيضاً تركيزهم على انعدام الإمكانيات وربطهم للحق في اللعب بالحق في التعليم، ناهيك على تركيزهم على الواقع الاستعماري لما يشكل من ضغط نفسي وتوتر على الطفل، وعدم وجود أفق واضح، وبخاصة ما يتعلق بمفهوم الحرية، والمضايقات من الجيش والمستوطنين، رغم بروز الطموح في شخصياتهم وحبهم للحياة وللتطور في مجالات مختلفة.

المساحة الجغرافية كانت عائقاً في طريق هذه الطفولة، وصعوبة التنقل وبُعد المسافات بينهم وبين أي فرص للعب بشكل مريح، ما يجعل الفتيات -في غالبية المقابلات- يلتزمن البيوت، والفتيان يجدون من الطرقات مساحات للتفريغ واللعب.

برزت الحاجة إلى دور تربوي وأسري لتعزيز المعرفة والصحة النفسية للطفل، العديد من الأهل يربطون مسألة عدم اللعب وعدم توفر إمكانيته بالمشاكل النفسية التي تحدث لأطفالهم تبعاً. وبعض الأهل يربط اللعب بتفريغ الطاقة:

الباحث: ليش برأيك مهم الحق في اللعب للطفل؟
المعلم: إيه بالنسبة إلنا، بما إني أنا الخلفية العلمية إلي في مجال الصحة النفسية، فالولد أول ما بطلع ع الشارع بحاول يتعلم. هي عرفت كيف يمسك الأشياء، كيف أن يتعلم، يلعب، يتعلم كيف لما يخسر ويعرف يكبح المشاعر السلبية إله، بيعرف إنه يرجع الولد ينتصر، سواء في لعبة الفطبول، سواء في الرياضات إللي إلها علاقة في المجهود العصبي، والمجهود العضلي، بالنسبة إلي بشوف إن حق اللاعب عند الأطفال هو أساسي لتوفير المعرفة في الوسط. سواء الوسط الأسري، أو إنك تشكل أصدقاء إنك تصير تعرف، يعني أنا بتذكر واحنا صغار، كأننا قاعدين بنستنى اللحظة الواحد بدو يطلع فيها يلعب، عشان بعد شوي راح يرجع يدرس وراح يرجع يقرأ. فأنت تخيل أكبح رغبة الطفل إنه يلعب مشكلة كبيرة، هذه باعتقادي الشخصي.
الباحث: برأيك ليش مشكلة كبيرة إذا انكبح رغبة الطفل في اللعب أو حقه في اللعب؟
المعلم: لأنه الولد الصغير بيكون عنده طاقة هائلة بدو يخرجها، إذا مش رح يخرجها عن طريق اللعب، راح يخرجها بشكل أقرب إلى العنف. فهذا رح يكون إله علاقة في السلوك إللي عند الأطفال، فوظيفة اللعب عند الطفل أصلها من وين جاي من إخراج الطاقات الكامنة عند الأطفال. فعشان هيك رح أرجع أقول إذا الولد مش رح يلعب، فهاي مشكلة كبيرة كمان مرة.[33]

وفي إجابة والد:

الوالد: شوف حق الطفل هو من الحقوق الأساسية المفقودة عنا، إنه ما في إمكانيات وحتى الدولة ما بتساعد، أطفال عنا حتى وصلت عنا مراحل إنه صار عندهم مشاكل نفسية من تحت راس قلة اللعب.[34]

البعض اعتبر أن حق الراحة من العمل يعدّ جزءاً من حقوق الطفل، أي أن يعمل، ويتوفر له بعض الراحة بعد العمل. وهذا لافت جداً:

[32] زهير، طفل، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 28 أيار/مايو 2023).
[33] فؤاد، مدرس، **مقابلة** (رام الله التحتا: 9 تموز/يوليو 2023).
[34] باسم، والد، **مقابلة** (حوارة: حزيران/يونيو 2023).

الباحث: إيش يعني حقوق الطفل؟ إحكيلي
الطفل: يعني تأمين حق العيش، حق المأكل، حق المسكن، الراحة، في منها كتير بس أنا هذا الإشي إللي بقدر أحكي لك إياها في منها حق الراحة من العمل.
الباحث: يعني أنت بتعتبر إنو يحق راحة للطفل؟
الطفل: يعني أنا ما بعرف أنا بعتبرها حقي بس لا غيري ما بعرف إذا هو بعتبرها حق إلي ولا لأ.
الباحث: أكيد حدا في عمرك بعرف شو يعني حق الطفل في اللعب بصير تحكي لي إيش أفكاره عن حق الطفل في اللعب؟
الطفل: حق اللعب يعني إنه مش كل شيء عمل عمل عمل، وإنما في رهف يلعب، يعني ممكن تشتغل ساعة وتروح تلعب نص ساعة.[35]

وفي إجابة والدة:

الوالدة: للأسف حقوق الطفل بفلسطين هي، في بلادنا يعني، هي مجرد فكرة لحد الآن، وهاد برجع طبعاً للوضع السياسي إلي هون، لكن لو ما كانت مجرد فكرة وصارت واقع بتكون مختلفة تماماً، بكون ما يخاف إنه –رح أحكي عن ولادي أنا– ما يخافوا مثلاً يروحوا على حاجز، بكون عندهم رهبة وخوف، لأنه أول مرة شافوا أسلحة بحياتهم لما شافوا الجنود، فلحد الآن أنا لما بحكي حقوق طفل في فلسطين هو مجرد فكرة، للأسف مش موجودة يعني، أنا هيك رأيي .. فكرة بمعنى إنو بنحب تكون موجودة لكن هي مش موجودة للأسف.[36]

بعض الأهل أجابوا عن معرفة الحق في اللعب في أهمية ودور الأهل في تعريف الطفل باللعب، والمساهمة في إشراكه، وتوعيته على حقه في المشاركة واللعب.

وعبر عدد من الأهالي في بلدة حوارة، حول حق الطفل في اللعب ومدى قناعتهم في ذلك، ومدى قدرتهم على توفير هذا الحق، وبالتركيز على واقع بلدة حوارة، فإن الآباء كانوا حريصين على توفير هذا الحق للطفل في اللعب؛ سواء في المدارس أو في البيوت، حيث يوضح أحد الآباء أن التفريغ مهم جداً للطفل؛ كون أن وقت الفراغ مصيبة، وأيضاً مثار خلق خلافات داخل البيت بين الأطفال أو مع أقرانهم، وأيضاً محاولة الآباء الحثيثة لمنع تعلق أبنائهم بالهواتف النقالة، ومتابعة مواقع غير محببة مثل "التيك توك" وغيرها من الألعاب الأخرى التي وصفوها بالهوس والإدمان. ولا يعني ذلك أنهم يمنعونهم من اللعب على الهاتف، لكن برقابة وبأوقات محددة ومعينة توزع بين الإخوة من خلال هاتف الأم أو الأب. وانحصر موضوع الحق في اللعب بالنسبة لأولياء الأمور فقط في توفير أماكن للعب، لم يكن هناك تركيز على تنمية مهارات الأطفال في مجالات أخرى، مثل: الرسم، الكتابة، الغناء:

بشكل عام إنو يعني الطفل نعطيه حقه، يعني مش مثل ما هو بده، يعني مثلاً إذا بده الجوال مش يضل أربعة وعشرين ساعة على الجوال، ولا أي إشي بده أحكيله أوك... (تمت المقاطعة من قبل طفل صغير) مثلاً السباحة أنا أعطيه السباحة، إذا بده يروح عند مثلاً دار عمو دار خالو...
ولا، أكيد لأنو صغير إذا ما بيخذش حقو، بده يكسل مثلاً، أو يصير بدوش يروح ولا يجي، فكسل وبصير يعني انعزالي انطوائي في الدار، أما لا حطو هان حطو في الرياضة في السباحة أي إشي المهم إنو... يوخد حقو في المشاركة.
إنو يعني إنو هاد الجيل يعني ما بدوش يقرا، لأنه ما في المتابعة فش إمكانية، ابنك حطو عندك خليه يقرا يروح يجي، تعليم علمو أي إشي، مش تخليه كل اليوم هان وهان

[35] مراد، طفل، **مقابلة** (رام الله التحتا: 18 حزيران/يونيو 2023).
[36] لميس، والدة، **مقابلة** (رام الله التحتا: 18 حزيران/يونيو 2023).

مع الصاحب هاد وهاد إلّلي بدخن وإلّلي بروح هان وهان، بدها المتابعة ومراقبة الصغار.[37]

وخلال المقابلات مع معلمين ومعلمة، يدرّسون في بلدة حوارة في مدارس بين أساسية وثانوية، عرّف المعلمون الحق في اللعب من خلال دمجه بالخطة التعليمية، أي إن اللعب جزء من التعليم، حيث تنوعت التعريفات والاهتمامات بين المعلمين، إلا أنهم اتفقوا جميعاً على ضرورة توفر هذا الحق لأهميته في دور التعليم، وأيضاً انعكاسه على الصحة النفسية للطلاب.

ممارسة الحق في اللعب

تباينت إجابات الأطفال بين النفي التام، وبين ممارسته جزئياً، أو ممارسته بشكل كامل. في بلدة حوارة ومخيم قلنديا، كانت غالبية إجابات الأطفال والأهالي تتمحور حول عدم ممارسة الأطفال لحقهم في اللعب، أما في مدينة رام الله، فاختلف نمط الإجابات بين الممارسة التامة للحق في اللعب أو الجزئية.

كان الأهالي، مقارنة بالأطفال، أكثر توضيحاً حول أسباب عدم ممارسة أبنائهم للحق في اللعب، وهذا ملاحظ في المناطق الثلاث.

توزعت إجابات الأطفال في بلدة حوارة ومخيم قلنديا، والمتعلقة بممارسة الحق في اللعب، بين إعاقة عملهم (الأطفال الذكور فقط) للعبهم في المنطقتين على السواء، وانعدام البيئة الملائمة للعب، إما بسبب اقتحامات الجيش، أو هجوم المستوطنين (في بلدة حوارة تحديداً) وإما الاكتظاظ السكاني (في مخيم قلنديا):

> الطفل: إنه إحنا مثلاً كفلسطينيين هاي الأرض إلنا، بعدين يعني إحنا الثوار مثلاً لما تبقى تمشي بالشارع بيجي مستوطن بيدعسك، مرة وحدة بينزل بطخ. يعني فش حقوق إلنا، ولا الواحد بياخد راحته. بنكون ماشيين بالشارع إلا مرة وحدة هجموا الجيش بلشوا يطخوا. يعني لا في أمان ولا في إشي الواحد هان ياخد راحته. لما بده يروح يشتري كيس الخبز بده يحسبله ألف حساب. لما يسكروا الطرق، لما السيارات بضلين بالدور، فش طريق. الطرق الفرعية من الدوار لآخره كله مسكر. كل 10 متر في نقطة جيش. الواحد لا بيعرف يتحرك ولا يروح ولا ييجي. بضل فهالمحل، فشغله بس.[38]

يشير بعض الأهالي إلى ضرورة وجود أماكن ومرافق لألعاب تعليمية تعزز الإبداع والابتكار لدى الأطفال، وليس ما هو تقليدي:

> الوالد: زي شو، مثلاً يعني شو موضوع الطيور والحيوانات هاي الأشياء إنه هو يروحوا يشوفوا يتعرفوا على أشياء جديدة. أما هونا ما في يعني وإزا راحوا هون في عنا هون أكمن شغلة بس ما هي على المستوى إللي الطفل ينمي معلوماته فيها، أو يستوعب.
> الباحث: حكيت طيور أو حيوانات.
> الوالد: آه.
> الباحث: شو نفسك لو إنه هو موجود عشان تحكي إنه هم عم يحصلوا عالمرافق اللازمة؟ أو الحدائق اللازمة؟
> الوالد: حدائق تعليمية حدائق آه يكون يعني يروحوا يستفيدوا منها، منها يلعبوا، منها يستفيدوا.[39]

العديد من الأطفال يعتبرون أنهم حاصلون على الحق في اللعب، رغم الظروف المعيشية الصعبة، ورغم حالة الاحتلال، ربما لا يدركون معنى الحق في اللعب، وربما يتكيّفون مع الحالة والوضع السياسي في

---

[37] نصيف، والد، **مقابلة** (حوارة: 17 حزيران/يونيو 2023).
[38] آدم، طفل، **مقابلة** (حوارة: 17 حزيران/يونيو 2023).
[39] عامر، والد، **مقابلة** (رام الله التحتا: 17 حزيران/يونيو 2023).

فلسطين، ويشيرون في محطات مختلفة عن تسبب الاحتلال في عدم حصولهم على حقهم في اللعب ضمن وضع طبيعي:

> الباحث: بمعنى هل إنت عندك الحق إنه إنت تلعب؟
> الطفل: الجميع عنده الحق إنه هو يلعب، يعني أي حدا في العمر هاض الجميع لازم يكون عنده حق إنه هو يلعب وينبسط في حياته.
> الباحث: فإنت حاصل على هذا الحق، بشكل كامل؟
> الطفل: آه.[40]

العامل الاقتصادي والبعد الطبقي والفقر

شكا عدد كبير من الأهالي في مدينة رام الله من ارتفاع رسوم المشاركة في الأنشطة التي تتيحها المؤسسات، وبالتالي انعدام قدرة الأهالي على تسجيل الأبناء والبنات في هذه الأنشطة. في بلدة حوارة لا توجد مؤسسات توفّر الأنشطة للأطفال، ما كان واضحاً في الإجابات حول انتساب الأطفال لأنشطة ومؤسسات خارج البلدة، وفي مخيم قلنديا تنوعت الإجابات بين وجود مرافق ملائمة مثل نادي شباب قلنديا ومركز الطفل، وبين عدم وجود مرافق مناسبة لقيام الأطفال ببعض الأنشطة مثل السباحة، وركوب الخيل، والتنزّه.

غالبية الأطفال الذكور الذين قابلناهم في مخيم قلنديا يعملون في أشغال بأوقات عمل طويلة، وفي بلدة حوارة ومدينة رام الله يشتغل عدد لا بأس به من الأطفال بسبب الحاجة المادية ووضع الأسرة الاقتصادي المتردي، عمالة الأطفال كانت حصرية على الأطفال الذكور، وفي المناطق الثلاث بلا استثناء، مع تفاوت في أعداد الأطفال ممن يعملون:

> الطفل: الحق في اللعب يعني يكون الطفل إله حق في اللعب يطلع على الشارع على الحارة، يلعب مع الأولاد الصغار الباقين، يطلع يطش برام الله هيك، وكل واحد إله حق يلعب، يعني واللي ممنوع من اللعب بصير عندهم لما يكبروا مشاكل نفسية. ولما يكبروا ويتجوزا، فهاي أشياء يعني بضلها لأجيال، وهذا لازم عليها مساعدة ... عشان بشتغل وعشان بطلع على الحلاقة، في الشغل مرات بيمنعك إنك ما تتسلا أو تترفه.[41]

في بلدة حوارة، هناك مسابح في القرية، ويقتصر ذهاب الأطفال إليها فقط عند الاستطاعة المادية، إذ إن هناك دخولية لا تتوافق مع ماديات جميع من تمت مقابلتهم.

ويشير مدير أحد نوادي مدينة رام الله إلى أن العائق المادي هو الأساس، وتحدث عن ضرورة توفير المساحات العامة للأطفال، وإمكانية المشاركة في مختلف الأنشطة، وألا يكون العامل المادي عائقاً. البعض يرى أن الكثير من الأطفال محرومون من أبسط حقوقهم، بسبب العامل المادي:

> مدير النادي: إحنا كنادي منحتضن الرياضة والتنس والكشاف والمخيم، وعنا أكاديمية تعليمية، يعني هاي الأمور إحنا منوخد إشي رمزي، ومنساعد، مثلاً إنه يكون للطفل وللمعلمة إللي جاي تعطيه أو المدرب إللي جاي يعطي كرة أو اللي بيجي يعطي للكشاف كمدرب [...] إشي رمزي.[42]
> مدير النادي: إللي بدي أحكيلك إياه بيرجع للمادية، لا هي نفسية ولا، صراحة، كلشي بالمادة بصير، يعني إذا بتوفري للولد إنه هاي القاعة فيها ألعاب وفيها أمور ذكا بنبسط، بس هاض الإشي مهو بده مادية، والولد إللي جاي إذا بدك تحكيله لما تدخل بدك خمسين شيكل عشان تلعب ببطل، هان مخه بروح ع إشي ثاني.[43]

---

[40] فادي، طفل، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 10 حزيران/يونيو 2023).
[41] خالد، طفل، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 10 حزيران/يونيو 2023).
[42] زيد، مؤسسة، **مقابلة** (رام الله التحتا: 6 تموز/يوليو 2023).
[43] المصدر السابق.

كما يؤكد المدرسون بشكل عام، والعاملون في المراكز على ضرورة الربط بين الحق في اللعب، والحق في التعليم. وهذا مشار إليه، أيضاً، من قبل الآباء والأمهات:

> مدير النادي: هسا بالمخيم [الصيفي] أعطيناهم أول شهر ترفيهي لعب، الشهر الثاني أعطيناهم جزء منه لعب وجزء تعليم، كرياضة لدينا أكاديمية كرة قدم، ولدينا حصص الدبكة.[44]

كما يتم التأكيد على مشاركة الأندية في الفعاليات الوطنية والدينية:

> مدير النادي: هنالك فعاليات في الأعياد إللي مثل الكشاف، سبت النور، وعيد الأضحى، وعيد الفطر.[45]

بحسب مدير أحد نوادي رام الله، فإن الأطفال يقبلون على الرياضة من الأنشطة، أكثر من غيرها. يعزو المدير هذا الأمر إلى رغبة الأطفال في تقليد لاعبي كرة القدم المشهورين، وكذلك أن الرياضة من أكثر الأنشطة التي تفرغ الطاقة:

> مدير النادي: أغلب إقبال الأطفال يكون على الرياضة، تنس أو كرة، أو حتى على صعيد المخيم لحاله منستقطب للكشاف، بس الكل بده كرة.[46]

وحول المساحات والمرافق العامة:

> مدير النادي: هسا النادي عنا الحمد لله رب العالمين مكانش عنا ملعب معشب، إحنا عملنا ملعب معشب، وعنا مكانش في حديقة يعني كان بس الشارع، عملنا برضه حديقة إللي يكون الطفل يلعب أكثر من فعالية فيها، وعنا مساحة ورا كنا مفكرين نعمل بركة سباحة، بس الترخيص من البلدية اعترضوا لأنه قريب عالمبنى، فإحنا بالنهاية راح نعمل مسبح بس محل الحديقة، ومحل الحديقة منعمله ورا إللي يكون عنا برضو للطفل دورة سباحة برضه السباحة مهمة. والمركز التعليمي عنا الطابق الفوقاني، فمنحاول إحنا بالنادي نعمل كل شغلة منشتغلها بهاد النادي عشان نعطيه للطفل، يعني مفكرين عالسنة الجديدة نساوي قاعة فوق محل البركة، مفكرين مثلاً نشيل هدول الشجرتين نعمل حديقة إشي رمزي دخوليتها ومش للنادي للي بدو يسوي وينظف ويعمل.
> [...]
> يعني بعتقد أنا من حكم المشاهدة، لما تطلع عالعالم بتشوف بكل منطقة أو حي سكني بتلاقي مساحة مخصصة للأطفال للعب؛ سواء كان منتزه أو منطقة محصورة أو مغلقة، ملاعب شغلات زي هاي متوفرة زي هاي. مناطق مشجرة وإشي ممكن للأطفال يقضوا وقت ومساحة فيه. عنا هادا الحكي مش ممكن. يعني مش موجود عنا في بلادنا بشكل عام، مش عم بحكي عن رام الله التحتا وبس. وبالتحديد رام الله التحتا عدد السكان فيها وحجم الأطفال فيها مش موجود كفاية، بلدية رام الله حتى الحدائق إللي بتسويها على أطراف الأحياء مش كافية، وحجمها مش كبير، والإمكانيات الموجودة فيها بتلبيش طموح الأطفال هدول.[47]

وينتقد بعض الأهالي طبيعة عمل الأندية في رام الله، بسبب الرسوم المرتفعة لممارسة الأنشطة:

> الوالد: أكاديميات لا بس في نوادي. أنا بحكيلك أنا كنت عضو مجلس إدارة في نادي، وهو من النوادي إللي تأسست في الـ 67، وكانت من أكبر النوادي إللي فيها منتسبين. اليوم النادي للأسف يعني بحكيلك إياها ع مضض، يعني كنا نعمل مخيم صيفي لـ 500 طفل ما ناخدش من الطفل 10 شيكل، كانت مجانية الإدارة الموجودة اليوم نظرتها

[44] المصدر السابق.
[45] المصدر السابق.
[46] المصدر السابق.
[47] المصدر السابق.

مختلفة عن كيف كنا إحنا. صاروا يأجروا مساحات في النادي لمؤسسة تعمل مخيم صيفي ياخدوا عالطفل 700 شكيل. المعلب صاروا يأجروه عالساعات، يعني مجموعة أطفال بيجوا بلموا مع بعض عشان يستأجروا المساحة هاي، فعلياً إنت كنادي بحكي يعني بنتقد بحالي أنا اليوم، إنت كنادي مش رجل أعمال، يعني جيت بنيت الملعب عشان تأجره، إنت لميت تبرعات وسويته وعشان يخدم الأطفال، عندك مشكلة إنك تصرف، هاي مشكلتك مش مشكلة الأطفال إنك تاخد منهم مصاري وهيك أغلب الأندية برام الله صارت.[48]

تحدث بعض الأشخاص حول الفقر بشكل صريح، ومن الأطفال، فتحدثت طفلة، عمرها 11 عاماً، من بلدة حوارة، كيف أنها تشاهد الأطفال يعملون من أجل توفير بعض الأموال لشراء أبسط الأمور:

الباحث: كيف بتعرفي إنه الأطفال ما بتمتعوا بحقوقهم؟
الطفلة: بفتح ع التلفون، يعني في برنامج ع التكتوك بنزل أطفال بكونوا هون بروحوا يعني إنه بكونوا ماخدين إشي من الدار ورايحين يبيعوه بس عشان يوخدوا مصروف شيكل أو شيكلين
الباحث: آها. ولايش بحتاجوا المصاري؟
الطفلة: يعني صار حرب بتحدهم، وبنفعش يشتغلوا، فعشان هيك.
الباحث: لايش بستخدموا المصاري؟
الطفلة: مفهمتش يعني؟
الباحث: لايش المصاري بوخدوا أشياء من الدار بروحوا يبيعوها وبوخدوا مصاري لايش ببيعوها؟
الطفلة: يعني عشان يشتروا إشي زاكي زي الأطفال بكونوا شايفين.
الباحث: هلا إنت بتحكي عن الأطفال اللي بعيشوا بفقر، هلا بتشعري إنه في كثير أطفال في فلسطين بعيشوا في فقر؟
الطفلة: آه.
الباحث: وكيف بتعرفي عن أوضاع هاي الأطفال؟
الطفلة: من مواقع التواصل الاجتماعي تيكتوك، يوتيوب، بشوف هاي الأشياء هيك، مرات يعني بكون هيكا آعدة بألّب في تيكتوك ع التلفون بلائي هادا الفيديو بصير أعيط ع طول.
الباحث: هلا إنت عندك يعني مشاعر تجاه هدولا الأطفال الفقراء؟
الطفلة: آه.
الباحث: كيف يعني كيف بتشعري تجاههم؟
الطفلة: إني أساعدهم، إني أروح وأساعدهم.[49]

وفي مقابلة مع مدير أحد المراكز في مخيم قلنديا، ذكر صعوبات التسجيل لبعض العائلات على الرغم من الرسوم الرمزية، إلى جانب باقي التحديات والعقبات التي يعيشها الأطفال داخل المخيم:

مدير المركز: إحنا كمركز منحاول نوفر أي إشي منقدر عليه بأي نشاط رياضي أو ثقافي، مثل، كرة القدم، السلة، ملاكمة، كراتيه، هاي الأنشطة يلي منتعامل معها، الأنشطة الثانية مثل دورات تعليمية، مشاريع، شو بجينا مشاريع من الـ (*NGO*) المؤسسات الشريكة المحلية، منعطي دورات أساسية لطلاب صف أول ثاني ثالث يلي عندهم صعوبات، في القراءة والكتابة، منعطي دورات لطلاب المدارس إنجليزي، رياضيات، عربي، ومخيمات صيفية كل سنة إذا في إمكانية منسوي مخيمات شتوية، برضه منتعامل مع كرة القدم تقريباً 100 طفل من عمر 6-16 سنة، موزعين على تلات أيام بالأسبوع أحد تلاتا خميس، كرة السلة عنا تقريباً خمسين طفل ما بين بنت

[48] أمجد، والد، **مقابلة** (رام الله التحتا: 10 حزيران/يونيو 2023).
[49] هيفاء، طفلة، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 30 أيار/مايو 2023).

وولد من عمر 10-14 سنة، عنا 25 بنت و25 ولد، منعطي يومين تدريب رياضة، وهاي هي أنشطتنا، تقريباً إحنا منتعاون مع 500 طفل باليوم.[50]

الفرق بين الطفل في مخيم قلنديا، وطفل آخر:

مدير المركز: الطفل عنا مش ماخد حقوقه، إنت بتحكي عن 25 ألف نسمة من الأطفال عايشين بمخيم قلنديا في بيئة لا تتجاوز 15 كيلو مربع، شو الإمكانيات يلي بقدر أوفرله إياها، [...] أغلب شغلنا عمل تطوعي، تطوع مش برواتب، فبتلاقي إنه شغلنا محدود، يعني إحنا شغلنا على قدنا مش شغل كبير، يعني والله إحنا منساعد، أحكيلك أنا تقريباً متوسط الأطفال في محيط مخيم قلنديا عشر آلاف طفل بين عمر سنتين لعمر 18 سنة، أنا شو بقدر أوفر وشو بستفاد من 10 آلاف طفل، بحتوي المركز فقط على خمسمئة طفل بالنادي والباقي![51]

وحول المساحات العامة والمرافق للأطفال، يجيب مدير المركز:

مدير المركز: ما عنا أي حدائق أو منتزهات،[52] هاد الإشي مش موجود، [...] إحنا منحاول نسوي هاد المشروع للأطفال ولأهالي الأطفال وبمنطقة كفر عقب وشارع المطار فش هاد المجال، ما في هاي الحديقة، إحنا منحاول نطور، وهاد من المركز من 2014-2017 عملنالهم في قاعة للكمبيوتر، عملنالهم ملعب كرة قدم، قاعة ألعاب، عنا طموح نعمل قاعات علمية أكبر من هيك، شوي شوي قاعدين منشتغل بس زي ما حكيتلك الوضع المادي صعب، ولكن عنا أفكار عنا أشخاص متخصصين في رعاية الطفل وعنا بنات بتعاملوا وبشتغلوا معنا ومتطوعات برضه تخصص تربية طفل وتخصص علم نفس وعلم اجتماع، منحاول نبني منظومة بمركز الشباب تكون كاملة، منظومة رياضية، ثقافية، اجتماعية، كشفية، كاملة، منحاول نسعى نخدم أطفالنا بس كثير الوضع مش سهل، منحاول نبني ومنتوقع من هون لسنة زمان تكون عنا الحديقة.[53]

وحول التعاون بين المدارس والأندية:

مدير المركز: أولاً إحنا كعمل مشترك مع مدرسة ذكور وإناث قلنديا منجمع التعليم كعلاقة متكاملة بالتعاون مع المدير، وأنا شخصياً عضو مركز، يعني أمين صندوق وبنفس الوقت عضو مجلس في المدرسة، فالحلقة متكاملة، منحاول إحنا نساعدهم بأنشطة وهما يساعدونا بأنشطة، أجينا عليهم قلنالهم شو بتعملوا؟ قالوا في عنا طلاب مش ماخدين حقهم بالتعليم، فاحنا رحنا تعاقدنا معهم وعملنا دورات تأسيس لصف أول، وثالث عربي وإنجليزي ورياضات، وهما بتخصص هاد الإشي.[54] إحنا كنادي بتكون إمكانياتنا المادية شوية منيحة، [...] عندي رياضتين تنتين مجانيات الملاكمة وكرة السلة قدرت أستوعب تقريباً مئة طفل فيهم.[55]

الضغوطات العائلية تؤثر على نشاط الأطفال:

مدير المركز: إحنا منلاقي إنه في ضغوطات نفسية، لكن يكون الأب مطلق أمه للطفل، ممكن تلاقي هذه الشغلة وخسرنا ولاد والله وحاولنا معهم في شي، يعني رجع عنا وفي لا والله ما رجع، وحاولنا معه كثير. حاولنا مع الأب، ولكن الضغوطات الموجودة

[50] ثابت، مؤسسة، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 17 حزيران/يونيو 2023).
[51] المصدر السابق.
[52] المصدر السابق.
[53] المصدر السابق.
[54] المصدر السابق.
[55] المصدر السابق.

عندهم في الدار، صعبة أكبر منا، وفي ناس إنه والله هاي يعني في عنا بقدرش أحكيلك أكثر من هيك يعني بس، يعني موجود هذا الشيء موجود.[56]

عمالة الأطفال

اللافت أن بعض الأطفال أشاروا إلى أن عملهم لساعات طويلة، يساعدهم على المشاركة في أنشطة عندما يتسنى لهم الوقت، وأن العمل بالنسبة لهم أفضل من الدراسة، وبعض ممن يعملون أوقفوا تعليمهم. في مخيم قلنديا ورام الله عدد الأطفال ممن يعملون أكبر مقارنة بأطفال بلدة حوارة.

نسبة البطالة في المخيم (عسكر) مرتفعة، وكذلك نسبة العمالة لدى الأطفال في المخيم عالية، وبخاصة في التنجيد للأثاث.

تنتشر العمالة في مخيم قلنديا بشكل جلي وأوضح من المواقع الأخرى، ويوضح أحد الأطفال طبيعة عمله، وساعات العمل والمعاملة أثناء العمل:

الطفل: بشتغل في مطعم إلي عند كيزية (*)، يعني في الأسبوع بوخد عطلة، في الأسبوع هاض يوم العطلة بطلع أنا وصحابي ينلعب سلة، بنطلع ع الكشافة مرات بروح من شغلي باجي بضيع وقت فالكشافة بنطبل بنحضر أشياء بندرب الولاد الصغار والبنات.

[ساعات العمل] بشتغل من الـ 4 للساعة 12:00 و1.

الطفل: [طبيعة عمل الطفل]: بعمل جاج بروست وشغلات زي هاي ... إنه لو أنا شخصياً يكون تحت إيدي محل، مثلاً، إنه يكون أريح إلي، أما يكون عندي محل ومستلم شغيلة يعني بدال هالشغل إني أضل لـ الساعة وحدة وأبصر شو، والشغل بعدين مهلك متعب آه [بدأ الطفل العمل من عمر 12-13 عاماً، يعمل مع باعة الخضار، وكان يبدأ عمله الساعة 5 صباحاً ويتغيب عن المدرسة أثناء عمله]: لا مش يوم يوم، الشغل كان يجيني وأنا بالعمر هاظ بس كل جمعة آه، بعد ما خلصت التاسع تركت، كملت التاسع وتركت، اشتغلت مع (*) تقريباً سنة لما حكيت لأبوي ما بدي أكمل دراسة رحت على مدرسة البيرة تاعت الأمعري كدمت عاشر مزبتطتش معي برضو، تركت ورجعت اشتغل في الخضرة، تركت الزلمة ورحت اشتغلت في مطعم (*) قعدت عندهم تقريباً سنة ونص، معاملتهم منيحة بس إنو صحاب الشغل صحاب المطعم المعاملة تبعتهم مش منيحة، بحبش الشغلة شغلة التآمر والشغلات هاي تركت من عندهم.

الطفل: [معاملة الطفل أثناء عمله]: صاحب الشغل يعني بنكون هسا لما يكون مضغوط المحل بتكون ليخة تعال اعمل هاي اعمل سوي الشغلة هاي، وبصير يصيحوا فيه، سويت معه أول مره مشكلة وبطلت، المسؤول اسمه (*) من الأمعري من الرام، أحكى مع ابوي وهيك رجعنا ع الشغل كملت معهم، كان أيام شتى هسه ممنوع تلبس أواعي من عندك، كنت أنا لابس جكيت وأواعي يعني أدفي حالي لازم ألبس بنطلون كابوي، كنت لابس البنطلون هاظ، لازم البس بنطلون كابوي وبلوزه الشغل، هسا بلوزة الشغل كم، بس شو خفيفة والدنيا موت سقعة بره أحكيتله لا بلبسهاش، أحكالي بدكاش تلبسها ما تشتغلش، كلتله خلص بديش اشتغل، بطلت من عندهم وخلصت ومرجعتلهمش، قعدت تقريباً شهرين ونص مش شغال، بعدين رحت ع المطعم هاظ، المعلم معاملته برضه صلاه النبي عنا من مره، [عمل آخر للطفل عندما كان عمره 16 عاماً]: نزلت مع شب سريسي شغلة الباطون مش باطون.. اشتغلت معه أحكيتله على أكم بدك تحاسبني إلا بقلي ع مية [100 شيكل] بعد شو اتفقنا بعد أربع تيام كان يضل يقلي بكره مش بكرة كنت مضطر على المصاري، قلتله يعني بزبطش معك ع 120 [شيكل] لأن الشغل متعب تعب في الباطون يعني.. أحكيتله بدك تعطيني 120 صار يقلي بزبطش

[56] المصدر السابق.

معي، قلتله طيب كنت أنا أجبله وهو وأنا أطلعله الباطون والشغلات بعديها خلصت من عنده.
أخوي صار يشتغل عند المطعم إلي تركت من عنده أحكى مع أخوي ورجعت عنده بس... .[57]

وضمن ما جاء في مقابلة مع مدير أحد مراكز مخيم قلنديا حول تغيب الأطفال عن الأنشطة في المركز بسبب ارتباطاتهم بالعمل:

العمر 12، 13 سنة بيكون موجود عنا فش عنده أي مشكلة، بعد 13 سنة بصير يتغيب عن التدريب، وين إنت شو عندك؟ والله أنا اشتغلت اليوم في العطلة الصيفية، اشتغلت مع أبي، واشتغلت مع إمي، وإشتغلت مع خالي، مع جاري، اشتغلت في الكهرباء، اشتغلت في البلاط، وكل بعد 13، 14 سنة ببلش هذا الشي، في منهم بيكملوا وفي منهم خلاص بيختفوا، بكملوا بالنادي عنا وفي منهم خلص بعد 16 سنة بختفوا من الرياضة بشوفوا حياتهم، في ظل الظروف الاقتصادية يعني شوي صعبة عنده، التقرير بتقدري تحكي ستين في المية منهم ما كملوا معنا 16، 17 سنة خلص، هلأ إحنا بنحاول ندعمهم، بنحكيلهم مثلاً خلّص توجيهي ونحنا مندرسك جامعة، بندرسه الجامعة مجاناً أو بنقدمله منح، وكمل بس في ناس الفكر المتواجد عند الأهل لليوم إنه خلاص الوضع من 16 سنة لازم يتعلم صنعة إذا مش شاطر بالمدرسة لازم يتعلم صنعة، الرياضة مش كثير اليوم في أهالي شوي بتتقبل قصة الرياضة، إنه والله الرياضة اليوم استثمار، اليوم الرياضة استثمار، ويعني في اليوم أهالي بتقبلوا وفي عنا أولاد يعني وصلوا لأعلى إشي، إللي هو في المنتخبات، فلسطين، كرة السلة، وكرة القدم، وهدول ولاد شغالين لحالهم منيح، وفي منهم ولاد وصلوا منتخب فلسطين، لكن أهاليهم لليوم مش مغيرين فكرة إنه الولد لازم يتعلمله صنعة.[58]

الاحتلال

يلقي هم الاحتلال بظلاله على معظم الأطفال ممن قابلناهم، سواء من خلال تجاربهم الشخصية مع قمع الاحتلال، أو تجارب المحيطين بهم، التي سمعوها من الأقارب والزملاء. وعلى الرغم من أن الأسئلة لم تكن تتجه بالاستفسار بشكل مباشر حول أثر الاحتلال على حياة الأطفال وممارسة حقوقهم، فإن الأطفال كانوا يشيرون دائماً إلى تأثر حياتهم بسبب الاحتلال، وعدم تمتعهم في حقهم في اللعب، أو القيود التي يشعرون بها بسبب وجود الاحتلال، أو حتى القلق الذي يعيشه ذووهم. ومن الإشارات الواضحة كانت في مخيم عسكر، إذ إن خطورة الوضع السياسي في المخيم (عسكر الجديد)، وحالة من الاعتقالات والمداهمات والاشتباكات مع جيش الاحتلال شبه اليومية، وعدد الشهداء الذي وصل إلى ثمانية شهداء في ظرف شهرين، كان حديث جميع الأطفال الذين قابلناهم.

أما في بلدة حوارة، فهناك حاجز عسكري جديد في وسط بلدة حوارة، مع تواجد جنود الاحتلال بحالة استنفار على مدار الساعة، وهذا يرتبط بشكل مباشر بمسألة المساحات. تشير طفلة إلى قتل جيش الاحتلال لطفلة من البلدة نفسها في شارع البلدة الرئيسي، والتسبب بإعاقة طفلة أخرى:

الطفلة: ... أول شيء كثير فيه يهود، يعني أبوي بخاف، وعشان كمان عنا يعني جارتنا بنتهم شهيدة راحت [...]، ومبارح كمان كرسحوا وحدة بالكهرباء وزموها، وصبية قدي، [...] كرسحوها بالكهرباء فكروها بدها تعمل عملية. الواحد يمكن ماشي من قدامهم بقلك بده يعمل عملية وبكهربوك وباخدوكِ، وأثر. يعني كثير الشباب بعتقلوا ببقوا يقيموا فيهم من هان من الحارة وهيك. كثير من المدارس كمان أبقى مروح من

[57] إلياس، طفل، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 24 حزيران/يونيو 2023).
[58] سهى، والدة، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 17 حزيران/يونيو 2023).

المدرسة، يعني يوم يوم واقفين، وأنا نازل وأنا طالع على المدرسة، يوم يوم واقفين، آه يعني يوم يوم واقفين وبتحركشوا.[59]

الكثير من الأطفال في مخيم قلنديا وبلدة حوارة شكوا من اقتحامات الجيش الإسرائيلي المتكررة، وما تسببه من خوف لهم، وقد كان أثر هذه الاقتحامات على لعب الأطفال واضحاً، حيث يخاف الأطفال من اللعب خارج المنزل في أوقات معينة بسبب اقتحام الجيش، وروى الكثير منهم مشاهداتهم لتعنيف الجيش لأشخاص من مجتمعهم، سواء الأطفال أو غيرهم. أما الأهل، فقد أشاروا، كذلك، إلى خوفهم على أطفالهم ومنعهم من اللعب خارج المنزل بسبب انعدام الأمان من اقتحامات الجيش وهجمات المستوطنين على الأطفال. في بلدة حوارة، مثلاً، التي يصفها الأطفال بأنها ثكنة عسكرية مليئة بنقاط الجيش، يشير أحد الأطفال إلى ما يتعرض له هو والأطفال في المنطقة من مرور رصاصة من أمامه، وشمه للغاز وتوقيف الجنود له لفترات طويلة أثناء ذهابه إلى العمل. فيما يشير طفل آخر في مخيم قلنديا إلى قتل الجيش الإسرائيلي لأبيه واعتقال أخيه، وهمجية الجيش وكلابه. الكثير من الأطفال استخدموا تعبيرات مرتبطة بالخوف عند الحديث عن الجيش الإسرائيلي واقتحامه لمناطقهم، مثل "بوقع قلبي" و"بخاف كثير".

الأسئلة لا تتعرض لموضوع الاحتلال، وعليه يحتاج الطفل أحياناً لأن يضيف هذا الأمر في نهاية المقابلة، إن كان والده معتقل، أو أحد أقاربه، وما يعانيه من مشاعر تجاه الموضوع. ربما هذه إشكالية في طبيعة المقابلات والأسئلة التي طرحت، إذ إن الحق في اللعب للطفل الفلسطيني يأتي في سياق مختلف، سياق استعماري، وبالتالي من الصعب الاعتماد على نص المادة الذي يتحدث عن الحق في اللعب في اتفاقية حقوق الطفل، التي تفترض أن السياقات متشابهة، ومثالية. وفي قراءة ما يقوله هذا الطفل في نهاية المقابلة، ما يؤكد على ما أشرنا إليه:

الباحث: في شيء بتحب تضيفو كمان عن الموضوع؟
الطفل: بحب أضيف إنو لازم دائماً يكون بتتوفر أشياء ترفيه عن أطفالنا وإنو يكونوا دائماً يعني تتوفر لهم حقوقهم كباقي حقوق الناس، وإنو الاحتلال يعني بسلب هاي الحقوق مرات من الأطفال مثلاً بسكر مدارس بسكر هاد فإنه بسلب الحقوق منهم كدراسة، كلعب، وهيك، وبسكر مثلاً منتزهات ممكن مثلا المنطقة يكون فيها مشاكل، فالأطفال ما يقدروش يلعبوا، فبتأثر على الطلاب.
الباحث: إنت حكيت عن الاحتلال وعن مضايقاتو عمرك لقيت هاي الأشياء ضايقتك أو أثرت عليك في حياتك الطبيعية؟
الطفل: أكيد لانو فش حدا بتأثرش خصوصاً يعني أطفال الأسرى بتأثروا بشكل طبيعي، أنا يعني أبوي أسير أربعطعشر سنة طبعاً، بتتأثر إنو الكل بكون عايش حياته الطبيعية بمارس حياته الطبيعية إلا إنت، ليش؟! لأنك إنت بتكون مثلًا أبوك أسير مسلوب حقك إنك تعيش معاه كأب وابن، (بهمهمة) ويعني بتحس دائماً في المضايقة بهاذ الإشي.
الباحث: طب بتلتقي في أبوك؟
الطفل: (بانفعال) أبوي! آه أبوي طلع، طلع جديد إلو سنتين ونص يعني.[60]

أحد الأطفال في مخيم قلنديا، يعمل، ويدرس، وله طموحات، يربط عنف الأطفال بما يواجهونه من الاحتلال، والحالة التي نعيشها، يدرك أنه والأطفال الفلسطينيين محرومون من الحرية، ويشير إلى حرية التنقل، والدراسة، وأهمية الثقافة، وأن ما يعيشه كطفل فلسطيني مختلف عن أطفال العالم الذين يحظون بحقوق أكثر:

الطفل: إنه مثلاً الظلم إنه مثلاً لما تصير طوش وينظلم واحد بالطوشة مثلاً يكون مثلاً على الثاني الحق وينقلب يعني يصير الباطل حق والحق باطل وواحد ينظلم.
الباحث: بتحس في عنف في المدارس، أو مش عنف خلينا نحكي حدا بئذي حدا؟

[59] إيناس، طفلة، **مقابلة** (حوارة: 10 حزيران/يونيو 2023).
[60] هيثم، طفل، **مقابلة** (رام الله التحتا: 26 حزيران/يونيو 2023).

الباحث شو بتحس الهدف يلي بخليهم يعملوا هيك؟
الطفل: المجتمع يلي بنعيش فيه والبيئة يلي إحنا فيها.
الباحث: كيف أثرت؟
الطفل: أثرت من خلال اليهود، كل اشي بنشوفه وانعكست علينا.
الباحث: يعني حسيت إنه العنف يلي موجود ببلادنا أثر علينا؟
الطفل: .... الحين ولد طوله شبر ونص بتلاقي معه بومة.
الباحث: طيب إذا إنت حابب تغير إشي بالمدارس يلي إنت فيها شو بتغير؟
الطفل: حابب أغير ثقافة... بس بقدرش.
الباحث: لا بتقدر، زي شو يعني؟
الطفل: ... أو زي قصة الدخان.
الباحث: بضايقك إنك بتشوف أطفال بتدخن؟
الطفل: آه زي ولد عمره 15 سنة وبدخن بصير عمره 30 وهو بدخن يعني 15 سنة بدخن.
الباحث: في حواليك أطفال بتدخن؟
الطفل: في كتير، بلاوي.[61]

وفي مقابلة مع طفل من مخيم قلنديا، عمره 16 عاماً، يتحدث عن حالة المخيم، واقتحامات الجيش للمخيم، وحول تعمد الجيش إصابة الأطفال تحديداً:

الباحث: الله يسعدك يعني كيف بتشوف حقوق الطفل، يعني كيف حقوق الطفل بالنسبة إلك في فلسطين؟
الطفل: ميتة فش حقوق ... يعني فش أمان.
الباحث: طيب لو بدك تغير إشي في المكان إللي إنت عايش فيه، شو بتحب تغير؟
الطفل: الاحتلال يعني من بوابة المخيم ... يعني بنطلع نطش ع المزرعة يعني هي احتلوا المزرعة، كمان بطلوا يعني بتقدرش تروح ع المزرعة لانو الشارع أخذوا نص الشارع، وإذا بدنا نطلع نطش بالشارع هاظ الجديد بصيروا ينكشوا في الشباب ويبطحوهم ع الأرض، يعني وبستفزوا الشباب عشان يعملوا مشاكل.
الباحث: يعني فش أماكن تروحوا عليها في المخيم زي تطش، زي تروح تلعب، زي تروح تشوف وجه ربك، زي فيها إشي زي هيك.
الطفل: فش والله، ما في فهالمخيم؛ فش إلا هالمزرعة، يعني عشان المناظر حلوة، يعني الشباب بتطلع تتصور، بتطع تقعد، بتتسلى ....يعني منفسهم للشباب، وهي بلشوا وأخذوا نص المزرعة. خربو الدنيا غاد، خربو الطبيعة، بتروح بتقعد ملكش نفس تقعد، بيجو ع طول يعني فش بتقعد هان، بتولع نار، فش بيجي بطفيلك النار، بقلك اطفيها، مش عارفين نقعد من وراهم (بحزن).[62]

وفي مقابلة مع طفلتين ووالدتهما، تتحدث الطفلتان عن هدف الاحتلال في سرقة الأراضي، منذ العام 1948، وتتطرق إلى ذلك من خلال الحديث عن تجربة أجدادها، وتحاول ربط ذلك بما تعيشه اليوم، هي وأسرتها، وتعرّض جيش الاحتلال لها وهي عائدة من المدرسة، ومحاولات الاحتلال مصادرة مصادر المياه في بلدتهم، ومنعهم من الزراعة. وتتحدث والدة الطفلة عن تناقضات شعورها كأم، وصعوبة الموقف عند اقتحام جيش الاحتلال لمنزلهم، بين خوفها على أبنائها، ورغبتها في الوقت ذاته أن يكونوا أقوياء غير مبالين بما يحدث، وأن يتحلوا بالشجاعة، والمواجهة:

الباحث: كيف يعني مثلاً تأثرتي؟ شو كان بدهم؟
الطفل: ولا إشي هيك، كل هدفهم يوخدوا الأرض.

[61] سري، طفل، **مقابلة** (مخيم العروب: 7 أيار/مايو 2023)
[62] ناصر، طفل، **مقابلة** (مخيم العروب: 27 أيار/مايو 2023).

الباحث: كيف عشتو هاض الحكي؟ كان في إلكم أراضي مصادرة أو بمنعوكم توصلوها؟
الطفل: الـ 48.
الباحث: إنت من وين الأصل؟
الطفل: إحنا من هون، بس مش أنا مش إلي، يعني أهلي.
الباحث: من أي بلد إنتو؟
الطفل: بيسان.
الباحث: أها بيسان. فهلا يعني عيلتكم حكولكم كيف خسروا أراضيهم؟
الطفل: عن التدريبات إللي بتصير عنا، المخاصيم، إللي هي بقوموا الاحتلال، المعلمين ما بخلوهم يجوا بضلهم حاجزينهم.
الباحث: يعني هاي بتتأثروا إنتو بهاي القضايا؟
الطفل: آه بنتضايق.
الباحث: هلا إنت حكيتي يعني مرات الأساتزة والمعلمات بقدروش يجوا ع المدرسة بسبب الحواجز، صح؟
الطفل: آه.
الباحث: هل عمره الجيش اقتحم بيتكم؟
الطفل: آه مرة، تفتيش عشان المي، عنا هون المي ممنوع
الباحث: احكي لنا أكثر عن المي
الطفل: المي هي إلنا، فهما حطو إشي عنا عشان ما نوخدها.
الباحث: كيف بتحكموا بالمي؟
الطفل: بكون في جيش هناك بكونوا مراقبين.
والدة الطفل: بشكل عام ما بدهم ايانا نزرع.
الوالدة: كيف يعني بدي أقلق من ناحية الأمن والسلامة إللي إلهم طبعاً، وأنا بحب إني، مش إلهن بس لبناتي، بشكل عام يعني الأطفال إحنا هون عنا حالات القمع إللي بتصير عنا والاحتلال إنه يكون في أمان للأطفال، يعني هما أجدادهم وأسيادهم بحكوا لهم عن هاض الوضع، بس هما بحبوا يشوفوا هاض الإشي يعيشوه.
الوالدة: يعني كل أم عندها خوف على ولادها بتحب تضل تشوفهم بمكان آمن، يعني هاد واقع واحنا بنعيشه، يعني انفرض علينا مش إحنا إللي حطينا الطفل بهاض الإشي، يعني إحنا مجرد لما فاتوا الجيش ع بيتنا، يعني أنا ظليتني متمنية إنه هما يضلين نايمات، وولادي كلهم نايمين، إنه ما يشوفوا رعبهم وخوفهم وبنفس الوقت بنضل حريصين، يعني وبننبه فيهم ما بدنا نزرع عندهم خوف برضه كمان.[63]

وفي مقابلة مع طفلة، عمرها 11 عاماً، من بلدة حوّارة، تعرض منزلها للحريق من قبل المستوطنين أثناء أحداث شباط 2023، والدها وبعض أفراد عائلتها تعيش في أمريكا، تحدثت كثيراً عن مسألة الفقر التي يعاني منها الأطفال خاصة، بالنسبة لها، وكيف أنها تشاهد الأطفال يعملون من أجل توفير بعض الأموال لشراء أبسط الأمور، وتحدثت عن تعرّض فلسطين للاحتلال منذ العام 1948، وأنها تعي ذلك جيداً، فكانت إجابتها الأولى عندما سُئلت عن حقوق الأطفال، الحرب والنكبة، فهي تربط عدم حصول الأطفال على حقوقهم بما حدث في النكبة، وأشارت إلى قناعتها بأن الاعتداءات والاحتلال لن يستمر، وأن فلسطين ستنتصر:

الباحث: هلا بتعرفي إنه البحث تبعنا حول الأطفال إللي بعيشوا بفلسطين، لما نحكي عن حقوق الأطفال في فلسطين شو اللي بخطر في بالك؟
الطفلة: صورة الحرب، النكبة.
الباحث: كيف بتشعري تجاه هاي الاعتداءات؟

[63] نورا، طفلة، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 29 أيار/مايو 2023).

الطفلة: إنه مش رح تطول، ورح ننتصر، ورح تضل هاي هاي فلسطين، رح تضلها إلنا.
الباحث: من أي عمر إنت يعني صفيتي بتعرفي إنه ممكن المستوطنين ممكن إنه يرتكبوا اعتداءات ع الفلسطينية؟
الطفلة: 5 سنين.[64]

وفي مقابلة مع طفل من أحد مخيمات الضفة الغربية، عمره 16 عاماً، يتحدث عن حالة المخيم، واقتحامات الجيش للمخيم، وحول تعمد الجيش إصابة الأطفال تحديداً، وعن الحق في الصحة، ومشكلة المستشفيات وعدم توافر الإسعاف، وكيف أن عدداً كبيراً من الأطفال يستشهدون بسبب عدم قدوم سيارات الإسعاف بالسرعة المطلوبة، أي بسبب سوء القطاع الصحي، ويتحدث عن الحق في التعليم، وإشكالية إضراب الأونروا، وكيف أثر الأمر على المستوى التعليمي للأطفال في المخيم.

ومن المفارقات الصعبة، أن يقارن طفل في مخيم قلنديا بين حياته في المخيم، ويعتبرها أسوأ وأصعب من حياته سابقاً في غزة:

الباحثة: بغزة آه وهون لا (لا تتوفر الحقوق) كيف هيك؟
الطفل: الحمد لله حوالينا آمن بغزة المخيم إللي عايشين فيه، فش في قصف، فش في حاجز لوين رايحين، هان بأي لحظة ممكن في حدا بطخهم بعمللهم إشي بطخ حدا قريبهم.
الباحثة: يعني هون في اقتحامات أكتر، هناك المخيم آمن.
الطفل: آه هناك بالسنة بتصير مرة حرب أهون من هان كل يوم كل يوم كل يوم.[65]

وفي مقابلة مع مدير أحد نوادي مدينة رام الله، يتحدث عن مضايقات من الاحتلال:

مدير النادي: ماخلوش ولا إشي، ولّا إشي، يعني هسا أنا بحكيلك أثر الخلع الصدع هيه مخلوع وفوق كذلك الأمر، والباب هاد كذلك الأمر، يعني علاماتهم مش راضي أغير فيها عشان نضل هيك متذكرين الاحتلال دخل عنا عالنادي هان وكسر وأخد حتى أجهزة الكمبيوتر. الملفات ماخدينها، ولا إشي ولا إشي خلوا، فضل تقريباً النادي خمس سنوات يعني بالعربي فالت فش حدا يمسكوا، أو يكون حامل مسؤولية، فكان كمان فئة من شبابنا محترمين، كانوا ماسكين النادي آه ومخاطرة يعني الصراحة، إنه هدول الجماعة نادينا يعني ولادنا وأطفالنا. وبعدها جيت أنا والشباب استلمنا وأحكينا مع وزارة الشباب والرياضة ربنا الله وقفوا معنا وقفة منيحة، هاد الحكي بالـ 2015. ومن هناك انطلقنا. بجهودنا وجهود الشباب المحترمين، وبجهود الوزارات الداخلية فتحنا النادي زبطناه وأخدناه.[66]

إجابات الأطفال، سواء الفئة العمرية الأصغر أو الأكبر، تكون في كثير الأحيان مغلقة، وكأنها دفاعية وتحمل في طياتها رفضاً للشعور بالنقص، أو أن الحقوق غير مكتملة أو منتهكة، وأحياناً لأن الطفل لا يعلم أساساً بما يحق له، ولا يريد أن يشعر أنه لا يمارس حقاً معيناً، أو جانباً معيناً من الحقوق.

مسألة الأمن والشعور بالخوف باستمرار هي الحاضرة في جميع المقابلات. على الرغم من عدم السؤال خلال المقابلة عن الحالة السياسية، أو الحصار، أو الاقتحامات الإسرائيلية، فإن هذا ما يتم التطرق إليه في بداية كل مقابلة.

[64] هيفاء، طفلة، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 30 أيار/مايو 2023).
[65] زهير، طفل، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 28 أيار/مايو 2023).
[66] زيد، مؤسسة، **مقابلة** (رام الله التحتا: 6 تموز/يوليو 2023).

وفي مقابلة قصيرة جداً، مع طفل من أحد مخيمات الضفة الغربية، عمره 15 عاماً، ولكنها مكثفة من ناحية المضمون، أشار إلى حق اللعب، وعدم الأمان، والخوف المرتبط بحالة الاقتحامات المستمرة، وارتباط ذلك بالحق في التعليم:

الباحث: ما هو وضع حقوق الأطفال في فلسطين؟ شو هو وضع حقوق الطفل في فلسطين خبرني؟
الطفل: حريته. يصير يلعب في الحارة.
الباحث: شو رأيك إنت في المكان إللي إنت عايش فيه وحقك في اللعب؟
الطفل: مش متريّح. مع الجيش واليهود. مع الغازات وبرموا غاز وكلشي.
الطفل: يعني الحرية بدي أعيش حياتي وين ما بدي بروح.. ما بدي حدا.. يعني مثل الطفل.. خلص بكفي..... بسترجيش أطلع في الليل.. يا بعبوا الدنيا في الحارة (الجيش) بسترجيش أطلع..
الباحث: ليش ما بتسترجي تطلع؟
الطفل: يهود.. بخاف منهم.. بنبقى مروحين من المدارس، بطلعوا ولاد صغار بتحركشوا فيهم، ابقعدوا يرموا غاز بنتخنّق، بنروح ع بيوتنا بنظل محشورين، بنقدرش نطلع.[67]

وفي مقابلة مع مدير أحد النوادي، يشير إلى تأثير الاحتلال على نشاط النادي:

مدير النادي: والنادي وقف أنشطة من 2014-2016 فترة الهبة، تقريباً ثلاث سنين تسكر لا في أي نشاط ولا أي إشي، لإنه الوضع الأمني والوضع السياسي الموجود في البلد كان ما بسمح يكون عندك أي أنشطة، ولأنه الوضع السياسي بقى موجود في البلد، والوضع إللي موجود أكبر من الرياضة، هلأ نحنا منحاول نستمر، اليوم نحنا منحاول نستمر، ولكن إذا بدو يصير شيء في المخيم، أو طبعاً الوقت إذا بده يصير مشكلة عائلية، يعني المشاكل العائلية ما بتأثر كثير علينا لأنه في تنظيم، ربنا الله قوي في المخيم، بحصر الوضع بسرعة، يوم يومين بالكثير، ببقا منتهي، ولكن الوضع الأمني بالنسبة للاحتلال بيختلف كثير، شو بصعّب الاحتلال، شو بدمر على الأطفال وبالتركيز شوي في الرياضة والثقافة، بدمرنا على الدولة.
[...]

مدير النادي: هي السنين بقت سنين يعني صعبة، صعب كثير أطفال مخيم قلنديا، يعني كان عندي الطالب بيكون في مدرسة، وبيدخل الجيش، قنابل الصوت هذا مصيبة، وإن كان في روضة، وإن كان في نادي، عندي كثير أنشطة رياضية، أول ما يدخل الجيش، أول ما يصل لباب المخيم بضربوا قنبلتين غاز على الملعب، هاد مصيبة بدمرني، يعني وين بدي أودي لو كان عندي مية ولد، وبنبلش فيهم وبصير أطلّع فيهم من هون ومن هون.
[...]

مدير النادي: الجيش بستهدف المخيم، كله، هلأ بتيجي عندي، هذا ملعب مثلاً يرموا عليه الغاز، خمس ست قنابل غاز، أول شيء بيأثر عليّ كأطفال، وثاني شيء بيأثر عليه إنه هو كان بخرب في الملعب بحرق الملعب، تصوري ملعب كلف مليون شيكل تكون كم علبة غاز تحرق نصه مصيبة، وهذا إللي بيصير معنا، الشباب بتصير تطفي في الملعب، عشان تكبرش الشغلة، وشباب ثانية كانت بتخبي الأولاد في المخزن تحت أو تهربهم من برة، وهذا الشيء يعني كثير، مش شوي، قبل صارت.[68]

[67] عمر، طفل، **مقابلة** (مخيم العروب: 27 أيار/مايو 2023).
[68] ثابت، مؤسسة، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 17 حزيران/يونيو 2023).

المدارس

اتفق المعلمون في بلدة حوارة على عدم توفر إمكانيات داخل المدارس، من ناحية المرافق أولاً، ومن ناحية الكادر ثانياً؛ كون أن حصص الفن والرياضة في بعض المدارس توزع على المعلمين لسد الفراغ، وعزا المعلمون هذا السبب إلى عدم توفير كادر أو معلمين مختصين في هذا المجال، بالتالي فإن المعلم/ة غير المختص يقوم بسد الفراغ دون وجود أنشطة حقيقية، وفي بعض الحالات يقوم بتسريح الطلاب إلى بيوتهم؛ كون هذه الحصص عادة ما تكون آخر حصة في اليوم الدراسي.

أما بخصوص النشاطات الأخرى، سواء الأدب والدراما والأشغال اليدوية، وغيرها من الأنشطة، اتفقوا أنها تحتاج مختصين، وأيضاً تحتاج إلى سياسة تعويض للطالب المشارك لأنه بحاجة إلى مغادرة اليوم الدراسي للتدريب، وهذا يشكل رفضاً عند الأهالي، وبخاصة أن معظم الطلاب المبدعين من المتفوقين في الدراسة، إلا أن المعلمة ذهبت إلى أنه يجب توجيه الطلاب ضعيفي المستوى العلمي إلى هذه النشاطات، واكتشاف أنفسهم من خلالها، وترفض خروج المتفوقين، لأنه لا يوجد تعويض للحصص الفائتة، إضافة إلى أن الميزانية لهذه الأنشطة ضعيفة، ولا يوجد تحفيز للمعلم أو للطالب، ما يخلق نوعاً من العزوف من قبل المعلمين على بذل جهد أكبر، كونه لا يوجد محفز، وأيضاً لامتلاء البرنامج التعليمي لدى المعلمين، الذي يصل إلى 26 حصة أسبوعياً. وشدد المعلمون على ضرورة دمج الحق في اللعب بالخطة التعليمية، لأنه يعزز الارتباط بالمدرسة، ويفرّغ الطاقة، ويعزز العلاقات بين الطلاب.

كما أن الوضع السياسي لا يساعد على تأخر الطلاب بعد الدوام لغايات التدريب أو المشاركة في الأنشطة المختلفة، بسبب وجود جيش الاحتلال والمستوطنين. كما ركز المعلمون على وجود ضغط نفسي ممارس على الطلاب أثناء الذهاب والإياب من المدرسة، والخوف في بعض المرات من الوقوف على الحواجز، وهذا الضغط ينعكس على الطرفين؛ المعلم والطالب.

أشار بعض المعلمين إلى تقصير وزارة التربية والتعليم في توفير الحافز للمعلمين للقيام بأنشطة ومخيمات صيفية خلال فترة العطلة المدرسية. هناك إلمام عام من قبل المعلمين في الحق في اللعب، دون تركيز الاهتمام على توفيره، فغاية المعلم توفير ما هو أولوية وهو التعليم، نظراً لكل الأسباب سابقة الذكر.

وفي مقابلة مع والدة لخمسة أبناء، في بلدة حوارة، تشير إلى انهيار المستوى التعليمي منذ بدء جائحة كورونا، وهذا ما لاحظته على أبنائها، كما تربط ذلك بالإضرابات المتكررة للمعلمين في المدارس، إلا أنها تدرك وتعي أن للمعلم حق الإضراب، نظراً لحقوقه المنتهكة، والراتب القليل الذي يحظى به، وفي الوقت ذاته، تشير إلى تضارب المصالح بين حق المعلم في الإضراب، وحق الأطفال بالتعليم، وتناقش هذا التضارب في المصالح، وكيفية معالجته، وتربط ذلك بشكل واضح بجذر المشكلة، وهو الحكومة الفلسطينية:

> الطفل: مظلش إشي يعني، مخيم صغير مظلش، حتى الوكالة ضيقوا عالمخيم...
> الباحث: أحكيلي أكثر آه ...
> الطفل: صارت مثلاً الزبالة هي الأطفال إلهم ثلاث شهور قاعدين عن الوكالة، هي راح عليهم تعليمهم، راح جيل كامل، يعني من التعليم عنا في المخيم، هي إلهم ثلاث شهور يمكن صارلهم أربعة صح ولّا لأ؟ وهم قاعدين عن الوكالة والزبالة في المخيم مليانة سببت جرثومة للأطفال، يعني الأطفال الأصغر سببتلهم جرثومة فوق الثلاثين حالة في المخيم عنا أطفال في المخيم بس من ورا توليعة الزبالة في المخيم، مظلش إشي.[69]

البعض أشار إلى أنه يتم اقتحام مدرسته بشكل مستمر، وإلقاء قنابل الغاز، وطلبة آخرون أشاروا إلى تواجد مدرستهم قرب المستوطنة، وبخاصة في بلدة حوارة، ومخيم قلنديا:

[69] ناصر، طفل، **مقابلة** (مخيم العروب: 27 أيار/مايو 2023).

يعني الطالب إللي بدو يجي على المدرسة، وبدو يمر عن خمسين جندي لمه يوصل على المدرسة ويمرق عن حاجز ويمرق عن مستوطن حامل سلاحه بإيده منيح! كيف بده يدرس هاض طيب الترويحيه نفس الشي؟ مهو يا دوب ياخذ لب العملية التعليمية الأساسية، يعني حصصه، وإذا باخذهم ممتاز ويخلف عليه.. في ضغط نفسي [عند الطلبة] البيئة إللي بعيشوا فيها يعني المستوطنين الجيش منيح تستقلش بهذا الكلام.. مش بس للطلاب كمان للمعلمين، مهو لما أنا بدي أوقف ساعة ونص على الحاجز في الروحة أوقف زيهم ولا لحد آمن حتى للّي بدو يزور المدرسة.[70]

أجمع الأساتذة أن جزءاً من الإشكالية في المدارس الحكومية هو نظام التعليم نفسه، وعدم وجود حافز للمعلم، بل وانتهاك حقوقه، (وهو ما أدى إلى إضرابات عدة)، وعدم توفر المرافق داخل المدرسة، واعتماد التدريس على التلقين، وإرهاق المعلم في عدد كبير من الحصص، وبالتالي لا يستطيع القيام بما يسمونه "أنشطة لا منهجية"، وبرز هذا الحديث، بشكل واضح، في بلدة حوارة – غالبية مقابلات المعلمين كانت في بلدة حوارة.

طبيعة الأنشطة

تنحصر غالبية الإجابات في الأنشطة التي يقوم بها الأطفال بما يتوافر في منطقتهم، وليس بالضرورة ما يحبّون القيام به فعلاً، أو ما يشكّل هواية حقيقية لهم. فمثلاً تكثر مشاركات أطفال رام الله التحتا في المهرجانات التي تقيمها بلدية رام الله، وما تُتيحه من أنشطة وفعاليات.

وبشكل عام، تركزت غالبية الأنشطة على الدبكة الشعبية، وعلى الأنشطة الرياضية، منها: كرة القدم، وكرة السلة:

الباحث: الحديد والكشافة والنوادي الصيفية. إيش إيش بعني لك أو بعبر لك إنه إنت تشارك بكل هاي الأنشطة والنوادي؟ شو بتحس؟
الطفل: بترفه عن حالك. إني انبسطت وهيك بتعلم أشياء منهم يعني.
الباحث: شو تعلمت؟
الطفل: اتعلمت من نادي السلة تعلمت لعبة السلة بنادي الحديد يعني اللياقة وأشياء زي هيك والكشافة تعلمنا إنا نطلع مع كشافات تانية ونتعرف عليهن. وناس هيك بنتعرف عبعض بنلعب نشطات وأشياء زي هيك.
الباحث: وشو بعني لك بشكل شخصي، يعني على سبيل مهاراتك الشخصية إنت كشخص، مش بس المهارات اللعب كمان إنت إنت بشخصيتك بالزبط بشخصيتك، شو إللي تعلمته؟ أو بتحس إنه شو بتعلمك هاي الاشتراكات والأنشطة؟
الطفل: يعني يعني بس أكبر إني بكون يعني بحب النادي. أنا من النوع بحب أجرب كل يعني أي إشي بعجبني بحب إنه أجرب، أو أفوت فيه، يعني بعجبوني الأشياء زي هيك، بحب إني أشارك فيها. يعني زي هيك آه.[71]

أما ما يتعلق بالسباحة، فقد أشار عدد من الأطفال إلى حبهم للسباحة، ولكن إمكانية التوجه إلى المسابح تكون أقل من لعب كرة القدم على سبيل المثال، فالسباحة تتطلب الذهاب إلى المسابح ودفع الدخولية، وهذا غير ممكن بكثافة، بحسب ما أشار إليه عدد من الأطفال.

كما أن القليل من الأطفال أشار إلى المشاركة أو الاهتمام بالصلصال، والتطريز، والشطرنج، ورقص الباليه، وتعلم الدفاع عن النفس (الكاراتيه)، والقراءة، والتجميل، والمسرح (مشاهدة المسرحيات أكثر من المشاركة بالمسرح):

[70] بسام، مدرس، **مقابلة** (حوارة: حزيران/يونيو 2023).
[71] فادي، طفل، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 10حزيران/يونيو2023).

الطفلة: شاركت زمان مجسمات في المدرسة قبل ما تطلع يعني على رام الله في مدرسة قلنديا. معرض سووا معرض وشاركت في معرض عملت مجسمات. إنه وقتها كان موضوع إنه أجوا الجيش أخذوا أبوها، وكان مأثر عليها، يعني هالموضوع عبرت عنه في مجسمات.
الباحث: آها.
الطفلة: إن أبوها أخدوه الجيش إنه يعني كيف سوته مجسمات.
الباحث: أوصفي لنا كمان المجسمات إللي عملتهم.
الطفلة: المجسمات إنه اليهود وماخدين يعني أجوا عدارنا، وأخدوا أبوها يعني سوتهم طريقة مجسمات.
الباحث: كيف صنعتهم من شو مصنوعين؟
الطفلة: من المالتينة. أو الجبصين. مش عارف وقتها. مش متذكر من إيش بس أنا رحت عالمعرض شفتها.[72]

والموسيقى، ترتبط أكثر بوسائل التواصل الاجتماعي كذلك، وطغيان الفيديوهات والمشاهدات، والتفاعل معها. والبعض أشار إلى محاولات تعلم الموسيقى في معاهد تعليم الموسيقى، وكان غالبية من أشاروا إلى هذا الأمر في رام الله التحتا بالدرجة الأولى، ومن ثم في مخيم قلنديا، وذلك ارتباطاً بوجود معاهد لتعليم الموسيقى في كل من مخيم قلنديا ورام الله التحتا، وكذلك برز الحديث عن النوادي الكشفية، التي تتيح فرصة تعلم العزف على الآلات الموسيقية-الكشفية. ويبرز تشجيع الأهل في بعض الحالات كذلك:

الباحث: عمرها إنه هل إنت رح تتخذ هذا القرار إنك تعلمها ولّا كان كنت حاسس إنه عندها حب أو ميول فيها للموسيقى؟
الأهل: أنا بوديها هلأ شفت إنه هي مثلاً ممكن تحب آلة ثانية ممكن تحب، بس أنا بتوقع تحبها عشان اسمها يعني.
الباحث: أوكيه.
الأهل: ممكن تحبها. وأكيد الخيار لإلها بالنهاية إنها تكمل وتبدع أو إنه بس تاخد الإشي مجرد معرفة.[73]
الأهل: مثل ما حكيت لك يعني الموسيقى بشكل عام يعني غذاء الروح، بدنا نحكيها بشكل يعني طبعاً بيمارسوا طبعاً بيسمعوا موسيقى بحبوا الأغاني ممكن حتى توجهاتهم للفئه العمرية الأكبر توجهاتهم نحو الأغاني الوطنية بالدرجة الأولى، لكن بمارسوا المهارة هاي قديش بصراحه عندهم ميول، يعني أنا عرضت على أطفالي أسجلهم بمركز إنهم يتعلموا العزف على البيانو، يتعلموا العزف على الأورغ، لكن ما كانت عندهم هاي الرغبة، لكن في الكشافة بحبوا إنهم بمارسو العزف على الطبلة والكرب، آه نعم عندهم هاي الميول، لكن الأشياء الأخرى لا.. متاحة عندنا بالمخيم بصعيد المخيم متاحة إلى حد ما بالكشافة، الكشافة بتنمي مواهبهم، إنهم كيف يعزفوا على الكرب النشيد الوطني، بتنمي مواهبهم كيف إنهم يستخدموا الطبل، لكن بشكل عام إزا بدنا نحكي عن الموسيقى بكل حذافيرها، بصراحة عندنا فقر بشكل عام بهذا الموضوع.[74]

والكثير من الأطفال يعتمدون على الهواتف الذكية، ومشاهدة الفيديوهات على وسائل التواصل الاجتماعي:

الطفل: آه بحبها في الأفلام الأكشن، أحياناً بجيبوا منها مقاطع عالتيكتوك وأفلام رعب وأشياء زي هيك بنحضرهم عادي آه.
الباحث: ليش بتحب أفلام الأكشن والرعب؟
الطفل: بعرفش يعني أحلى يعني واقعنا هيك أكشن عنا في المخيم هان.
الباحث: كل قديش تقريبا بتحضر فيلم أكشن؟

[72] عبير، طفلة، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 10 حزيران/يونيو 2023).
[73] عامر، والد، **مقابلة** (رام الله التحتا: 17 حزيران/يونيو 2023).
[74] راما، والدة، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 17 حزيران/يونيو 2023).

الطفل: أحياناً بنزل عنا عالتلفزيون كل خميس بيجي فلم، أكشن مثلاً، بنحضره كلياتنا بالدار. أحياناً عالتيكتوك مثلاً بيجي مقاطع وأنا بكمل بحضرهم عاليوتيوب إشي زي هيك. إذا عجبني الفيلم بكمله عاليوتيوب.[75]

وبعض الأطفال يشاركون بالنوادي الصيفية، أثناء العطل، ولكن نلاحظ أنه في فترة إجراء المقابلات، وإضراب مدارس الوكالة، لم يكن متاحاً عطلة الصيف، إذ تم استثمارها في التعليم لتعويض الغياب أثناء الإضراب.

وعند الاستفسار حول الرقص، كان رد الفعل الأولي للطفل أو الأهل هو الاستنفار، ورفض فكرة الرقص، أما عند الحديث عن الدبكة الشعبية، فكان التجاوب مختلفاً تماماً.

غالبية الأطفال أشاروا إلى مشاركتهم في المناسبات الاجتماعية، الأحزان والأفراح، وبخاصة بيوت العزاء للشهداء، والتعاون في تنظيم وترتيب الأمور الخاصة في بيت العزاء. وكذلك الذهاب لحضور بعض الحفلات الموسيقية، وبخاصة مهرجانات بلدية رام الله، التي تكون عامة ومجانية، وهذا على وجه الخصوص للأطفال في رام الله التحتا، وبدرجة أقل لأطفال مخيم قلنديا.

وفيما يتعلق بالأدب، والكتابة، والقراءة، أشار عدد من الأطفال إلى أنهم يقرأون، وبخاصة قصص الأطفال، وضمن نشاطات المدرسة لتعزيز القصة، والبعض أشار إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي اليوم هي الطاغية، حتى للقراءة.

ومن الأنشطة التي عبر عنها الأطفال موضوع العمل التطوعي:

منشارك بفعاليات إللي هي في النادي في الكشافة وفي نادي الطفل، ومنطلع نرسم بالمخيم مثلاً في حيطة خربانة، يعني في مرات بكون في أعمال تطوعية، وبكون في مجال نرمم هاي الحيطة منرممها، ولما يكون في معنا مجال منعمل هادا الإشي منستناش.[76]

المخيال

يربط العديد الحرية بالسفر، وهنا نربط السفر بالمخيال، كون السفر أمراً مفقوداً من حياتهم، وقد عبروا بشكل واضح عن رغبتهم بالسفر "لتغيير الجو"، وترافق مع هذه الرغبة شكاوى وامتعاض من المناطق التي يعيشون فيها، فيجيب طفل لم يتجاور الـ 13 عاماً، من بلدة حوارة:

الباحث: في إشي معين جعبالك تعمله أكتر بس مش لاقي فرصة؟
الطفل: أسافر.[77]

ويعبر أطفال آخرون عن رغبتهم في السفر:

الطفل: يكون عنده حرية بالتنقل، حرية بالدراسة؟[78]
الطفل: بس السفر، بحب أسافر يعني.[79]

حول تكبيل الحرية حتى بالخيال، فالحلم يقتصر على المعرفة، والمعرفة مكبلة ومحصورة في إطار ما يُسمح لنا بمعرفته. نريد الحرية، كيف نحقق الحرية، بالعنف، بالسلام، لا مشكلة، نريد كل ما يحقق الحرية، نريد فك القيود عن عقولنا. كلما صغرت أحلامنا يعني أننا مستعمرون بشكل أوسع:

الباحث: الحرية، بتشتاق للحرية؟

---

[75] فادي، طفل، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 10 حزيران/يونيو 2023).
[76] مارسيل، طفل، **مقابلة** (مخيم قلنديا: 10 حزيران/يونيو 2023).
[77] داوود، طفل، **مقابلة** (حوارة: 18 حزيران/يونيو 2023).
[78] سري، طفل، **مقابلة** (مخيم العروب:7 أيار/مايو 2023)
[79] إبراهيم، طفل، **مقابلة** (حوارة: 10 حزيران/يونيو 2023).

الطفل: آه الحرية، الحرية أهم إشي بحياة الإنسان.[80]

طفل في عمر الـ 15، من مخيم قلنديا، يدرك أنه والأطفال الفلسطينيين محرومين من الحرية، ويشير إلى حرية التنقل، والدراسة، وأهمية الثقافة، وأن ما يعيشه كطفل فلسطيني مختلف عن أطفال العالم الذين يحظون بحقوق أكثر، ويربط أحلامه بشكل واضح بانتهاء الاحتلال، ويعي أن المخيم هو مرحلة، ويريد العودة إلى بلدته الأصلية، يعني أن العيش في المخيم ليس اختياراً، بل نتيجة النكبة التي عاشها الشعب الفلسطيني:

الباحث: ليش مش حابب تضل بالمخيم؟
الطفل: لأنه مش بلدي الأصلية.
الباحث: إنت من وين؟
الطفل: المنسية، جهة غزة، جدتي حكتلي.
الباحث: شو حكتلك جدتك؟
الطفل: أول ما ترحّلوا عن البلاد كان عمرها 8 سنين، وقالوا إنه يومين وبترجعوا على البلاد، ف أجو هان أغلب يلي أجو هان أول ما أجو هان عالمخيم لقوا الخيم منصوبة بالجيش البريطاني.
الباحث: محكتلكش إشي عن الترحيل في الطريق شو صار معها شغلات؟
الطفل: في الطريق، لا ما كانت تقلي.
الباحث: محكتلكوش إشي عن البلاد مثلاً؟
الطفل: بقت تحكيلنا عن التجمعات وشو كانوا يسووا فيها.
الباحث: ستك موجودة؟
الطفل: آه موجودة.
الباحث: بتحس إنه إنت مجبر تعيش بالمخيم مش إنه إنت اخترت هذا الإشي؟
الطفل: لا، مش أنا اخترت هذا الإشي، أنا مجبر أعيش بالمخيم.
الباحث: إنه إنت بدك تعيش في بلدك الاصلية أو خيار تاني؟
الطفل: آه.
الباحث: شو المدن الفلسطينية يلي نفسك تزورها؟
الطفل: حيفا.
الباحث: ليش اخترتها.
الطفل: علشان البحر.
الطفل: الطفل الفلسطيني محروم من كلشي محروم .. أمممم يعني اطّلعي تقريباً نص ولاد المخيم بشتغلوا عندي، يمكن عشر صحاب بشتغلوا، بطلعوا من الخمسة يشتغلوا، غير ولاد لا بشتغلوا ولا ما لا يحزنون بعتمدوا ع أبوهم في المصروف، إحنا الولد من وهو صغير بشتغل وبعتمد على حاله.
الطفل: الولاد الصغار... الأكبر منهم، في ناس في جنين في نابلس بكل أنحاء فلسطين.
الباحث: شو الحياة الطبيعية للولد هاد؟
الطفل: غيره بكون يلعب بكون يطش.[81]

تفاجأنا الطفلة هنا بإجابتها، بربطها القدرة على الذهاب إلى البحر بإنهاء الاحتلال:

الباحث: بتحبي البحر، وبتحبي لو يكون في بحر قريب؟
الطفلة: عاليوم لو الاحتلال يختفي.[82]

ويصرّ الأطفال على ربط مصيرهم، وطبيعة حياتهم بوجود الاحتلال:

الطفل: الاحتلال بس. لو هو مش موجود كان سوينا كلشي.

---

[80] وسيم، طفل، **مقابلة** (حوارة: 30 أيار/مايو 2023).
[81] سري، طفل، **مقابلة** (مخيم العروب: 7 أيار/مايو 2023).
[82] سمية، طفلة، **مقابلة** (رام الله التحتا: 10 حزيران/يونيو 2023).

الباحث: طب إنت ايش حلمك في الحياة؟
الطفل: إنه يروح الجيس، يطلع الاحتلال ونطلع نوادي برا.
الباحث: إزا بدك تتخيل الحياة أحلى إشي ممكن، يعني أكتر إشي بتحب يصير. كيف بتتخيل العيشة؟
الطفل: إنّه يبطل يصير في مشاكل بين العرب، والاحتلال يطلع، واحنا نعيش أحسن عيشة، وبتوفرلنا كلشي. (...)
الطفل: آه. نوقف إيد وحدة ضد الاحتلال.. م: آه إنه الناس تصحى عشان نوقف ضد الاحتلال ونضل إيد وحدة.[83]

أحلام الأطفال ترتبط، بشكل واضح، بانتهاء الاحتلال، ففي مقابلة مع أحد الأطفال، فإنه يعي أن المخيم هو مرحلة، ويريد العودة إلى بلدته الأصلية، يعني أن العيش في المخيم ليس اختياراً، بل نتيجة النكبة التي عاشها الشعب الفلسطيني. أجاب العديد من الأطفال عن سؤال الحق في اللعب: "أن يعيش الطفل بحرية"، وهذا تكثيف لمعنى اللعب، وارتباطه بالحريّة، ويعبّر عن فهم وإدراك واعٍ لمدى ارتباط حرية الإنسان، بمختلف الحقوق.

ملاحظات ختامية

لا يمكن فهم حقوق الطفل في فلسطين بشكل عام، والحق في اللعب بشكل خاص، دون دراستها بشكل متصل ومتأثر بالسياق الاستعماري القائم، والعنف الاستعماري، وما يولده من أشكال مختلفة من العنف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

يجب الانتباه عند دراسة حقوق الطفل في اتفاقية حقوق الطفل للعام 1989، والحق في اللعب على وجه التحديد (نص المادة 31 من الاتفاقية)، إلى محدودية ما تطرحه الاتفاقية، وأهمية الفهم الشمولي للحق في اللعب دون تجزئته إلى ساحات، ومراكز، وفعاليات اللعب فقط.

هناك محدودية في مخيال الأطفال وقدرتهم على التخيل، وهيمنة الحالة الاستعمارية على عقل الأطفال، وبالتالي عدم القدرة لدى الأطفال على تخيل واقع أفضل. وهنا يكون السؤال إلى أي مدى نجح الظرف الاستعماري في تحديد وضبط عقل الأطفال ومخيالهم؟ وكيف بالإمكان تجاوز هذه الحالة؟

يختلف عائق مشاركة الأطفال بسبب ارتفاع رسوم المشاركة في الأنشطة التي تتيحها المؤسسات ومراكز الطفولة، عن عدم المشاركة نتيجة افتقار المكان إلى المؤسسات التي توفّر الأنشطة للأطفال، والمرافق الخاصة.

يُفترض أن الحق في اللعب أوسع من ممارسة الرياضة، ولكن الأطفال في غالبيتهم يختزلون الحق في اللعب في ممارسة الأنشطة الرياضية. لا يتناول التعليق العام مسألة الرياضة إلا بشكل عابر، على اعتبار أنها مسألة رئيسية في حد ذاتها، وليست ضمن الحق في اللعب، ويجب الإشارة إلى أن غالبية الأطفال الذين تمت مقابلتهم اعتبروا الرياضة تجسيداً لحقهم في اللعب، والنشاط الأكثر تعبيراً عما إذا كانوا يتمتعون بالحق في اللعب أم لا. وفيما يتعلق بالحياة الثقافية، يركز التعليق العام أساساً على جوانب تتصل بالأنشطة الابتكارية أو الفنية، بدلاً من التعريف الأوسع نطاقاً المعتمد في المادة 30 بشأن حق الطفل في التمتع بثقافته.

يؤثر النظام التعليمي، وبخاصة في مدارس الحكومة والوكالة، على تمتع الأطفال في حقهم في اللعب، إذ لا يوجد حافز للمعلم حتى يستطيع الإبداع والعمل مع الأطفال خارج المنهاج التعليمي، بل وتنتهك حقوق المعلم الأساسية، (وهو ما أدّى إلى إضرابات عدة متتالية)، ولا توجد مرافق مناسبة داخل المدرسة، واعتماد التدريس على منهجية التلقين، وإرهاق المعلم في عدد كبير من الحصص، وبالتالي لا يستطيع القيام بما يسمونه "أنشطة لا منهجية".

[83] أسامة، طفل، **مقابلة** (رام الله التحتا: 10 حزيران/يونيو 2023).

تنحصر غالبية الإجابات حول طبيعة الأنشطة الممارسة من قبل الأطفال، بما يتوافر في المنطقة، وليس بالضرورة ما يحبّ الأطفال فعله، أو ما يشكّل هواية أو متعة حقيقية لهم.
هناك عدد من المؤسسات التي تعمل في مجال الحقوق الصحية، وبخاصة مع الأطفال المرضى، سواء التوحد، أو ذوي الإعاقة. ولكن لا مؤسسات تعمل في مجال الصحة المجتمعية للأطفال. فيما يتعلق بالحقوق الاجتماعية، والحقوق الثقافية، والحقوق التعليمية، وعمالة الأطفال، نجد أن المؤسسات المختصة في هذه المجالات قليلة جداً.
هناك العديد من الدراسات حول عمالة الأطفال، ولكن تغيب الدراسات التي تربط بين عمالة الأطفال والعنف الذي يواجهه الأطفال، سواء العنف الاقتصادي، أو الاجتماعي، أو الاستعماري.

قائمة المصادر

بتسيلم. بلا تاريخ. "معطيات القتلى في الضفة الغربية محدّثة حتى 31 تشرين الأول 2023. معطيات القتلى في قطاع غزة وإسرائيل محدّثة حتى 6 تشرين الأول 2023." **بتسيلم**. تاريخ الوصول 11 أيار/مايو، 2024: https://statistics.btselem.org/ar/all-fatalities/by-date-of-incident?section=minors&tab=overview.

—. بلا تاريخ. "هدم المنشآت: عمليات هدم المنشآت بحجة عدم الحصول على ترخيص [التوضيح]." **بتسيلم**. تاريخ الوصول 11 أيار/مايو، 2024. https://encr.pw/uiLSt.

الصواف، عبد الكريم. 2021. "جدلية الخيال والمتخيل.. في الفكر الفلسفي." **الرافد**. 5 كانون الأول/ديسمبر. تاريخ الوصول 11 آذار/مارس، 2024. https://bitly.ws/3eKRv.

لجنة حقوق الطفل. 2017. "التعليق العام رقم 17(2013) بشأن حق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام والمشاركة في الحياة الثقافية وفي الفنون (المادة 31)". 17 نيسان/أبريل. تاريخ الوصول 11 آذار/مارس، 2024. https://bitly.ws/3fxRI.

منظمة الصحة العالمية. 2022. "العنف ضد الأطفال". **منظمة الصحة العالمية**. 17 تشرين الثاني/نوفمبر. تاريخ الوصول 25 أيار/مايو، 2024. https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-children.

شلهوب - كيفوركيان، نادرة. 2023. "القدس والإهالة الصهيونية: تتبّع تحولات الاستلاب اللامتناهي". **مجلة الدراسات الفلسطينية** (136): 90-107. تاريخ الوصول 11 آذار/مارس، 2024. https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654315.

—. 2023. "الوصول إلى الذروة في نزع صفة الطفولة". **مجلة الدراسات الفلسطينية**. 4 كانون الأول/ديسمبر. https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654807.

الأعرج، واسيني. 2021. "المِخْيَالُ السَّجِين والمُؤسَّسَة المُصَنِّعة؟" **القدس العربي**. 30 تشرين الثاني/نوفمبر. تاريخ الوصول 11 آذار/مارس، 2024. https://rb.gy/7cdmv6.

Bentovim, Arnon, Antony Cox, Liza Bingley, and Stephen Pizzey. 2009. *Safeguarding Children Living with Trauma and Family Violence: Evidence-Based Assessment, Analysis, and Planning Interventions, Best Practice in Working with Children Series.* London; Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Galtung, John. 1969. "Violence, Peace, and Peace Research." *Journal of Peace Research* 6 (3): 171-178.

World Health Organization. n.d. "Violence Prevention Alliance Approach." *World Health Organization.* Accessed March 22, 2023. https://www.who.int/groups/violence-prevention-alliance/approach.

تعالـج أبحـاث سلسـلة «أوراق بحثيـة» بشـكل مختـصر قضايـا تحليليـة معينـة، أو خلفيـات بحثيـة ومقاربـات جديـدة، أو اتجاهـات بحثيـة مسـتجدة.

جامعة بيرزيت
BIRZEIT UNIVERSITY
معهد مواطن للديمقراطية وحقوق الإنسان
Muwatin Institute for Democracy and Human Rights

www.muwatin.birzeit.edu